وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى– جيجل
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

المصطلح الصوتي بين التنظير والتطبيق
–مخارج الحروف عند سيبويه أنموذجا–

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: مصطلحية

إعداد الطالبتين :
✓ كريمة هادف
✓ وهيبة حليس

إشراف الأستاذة:
كريمـــة رامـــول

أعضاء لجنة المناقشة:

1.الأستاذة: فاطمة الزهراء بوربونة.....رئيسا.

2.الأستاذة: كريمة رامول.....مشرفا ومقررا.

3.الأستاذة: سعاد طبوش.....عضوا مناقشا.

السنة الجامعية:

2016/2015م

1437/1436هـ

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا إلى نور العلم والمعرفة، وأعاننا على أداء هذا العمل ووفقنا في إنجازه فله الحمد سبحانه وله الفضل في ثمرة هذا الجهد.

نتقدم من ثنايا القلب بخالص الشكر وفائق التقدير إلى من تفضلت بالإشراف على هذه الدراسة الأستاذة "رامول كريمة"، وتتبعها إنجاز هذا العمل وتقديم التوصيات اللازمة.

كما نقدم جزيل الإمتنان والشكر لكل من مهد لنا طريق العلم، وأنار لنا مصابيحه إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي .

الشكر الجزيل لأفراد العائلتين الذين امدونا بالإرادة والعزيمة، وأخير الشكر لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو

بعيد

هادف كريمة

حليس وهيبة

مقـــــــــدمة

مقدمة:

تعد اللغة العربية من اللغات السامية، فهي لغة بيان إذ خاطب بها الله عز وجل البشرية جمعاء من خلال كتابه الكريم،فقد تولد عنها إهتمام كبير بهذه اللغة، حيث سعت العرب إلى محاولة فهم الكلام المنزل على البشرية وتقديم وإثراء هذا العلم (اللغة العربية) بمفاهيم وتأويلات من خلال شرحه، فقاموا بوضع ضوابط وقواعد لحماية اللغة العربية من التحريف، فظهر كثير من اللغويين والمؤلفين وأبرزهم "سيبويه" الذي ألف بدوره مؤلفا ضخما جمع فيه علوم العربية من نحو وصرف وأصوات حيث جعله موسوعة في اللغة، ونعت كتابه هذا بقرآن النحو حيث قال فيه "المبرد": "عندما يريد مريد أن يقرأه عليه فيقول له: هل ركبت البحر؟". وقال فيه المازني :" من أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي،" وهكذا فقد حظي هذا الكتاب بقدر وافر من الرعاية فقد تناولوه بالشرح والتعليق، إذ أصبح منطلقا مهما لكل مؤلف في النحو أو اللغة، وتعد الصوتيات العلم الذي يهتم بدراسة الأصوات اللغوية خاصة على إعتبار أن الجانب الصوتي هو أحد جوانب اللغة وأحد مستوياتها، وهي فرع من فروع اللسانيات فهي تعنى بلغة الكلام وحدها لا بالأشكال الأخرى للإتصال المنظم، ويقتصر الدرس الصوتي على دراسة خصائص المادة الصوتية على ماهي عليه في الطبيعة دون الإلتفات إلى الآليات التي تشتغل بها هذه الأصوات، لتؤدي وظائفها التواصلية.

ومن هنا ارتأينا أن نعالج موضوع " المصطلح الصوتي بين التنظير والتطبيق، مخارج الحروف عند سيبويه أنموذجا".

ومن أهم الأسئلة التي سيحاول البحث الإجابة عنها:

ـ ما هو المصطلح؟ وما هي خصائصه وآليات توليده؟

ـ كيف نشات الدراسات الصوتية عند العرب القدامى والمحدثين، وما هي اسهاماتهم في هذا المجال؟.

ـ من هو سيبويه؟.

ـ ماهي مخارج الحروف عند سيبويه؟ وما هي أوجه الإتفاق والإختلاف بينه وبين القدماء والمحدثين في قضية المخارج؟.

ويعود إختيارنا لهذا الموضوع لأهميته في البحث اللغوي من جهة وإثراء الرصيد الفكري والمعرفي من جهة أخرى، وقد إقتضى هذا البحث إتباع المنهج الوصفي لتلاؤمه مع طبيعة الموضوع وخصوصيته، من خلال عرض الدراسات الصوتية القديمة والحديثة في مجال الأصوات.

ولتحقيق الأهداف المرجوة بنيت هذه الدراسة على مدخل وثلاثة فصول وخاتمة، فالمقدمة عبارة عن تمهيد للموضوع، أما المدخل فكان عرضا لماهية المصطلح لغة واصطلاحا، أما الفصل الأول فكان تحديدا لخصائص المصطلح وكذلك آليات توليد المصطلح بالإضافة إلى ماهية المصطلح اللغوي وبعض المصطلحات المنضوية تحته كالمصطلح الصرفي، البلاغي، النحوي... والفصل الثاني خصصناه للمصطلح الصوتي، حيث تناولنا فيه تعريف الصوت لغة واصطلاحا بالإضافة إلى تعريف علم الأصوات العامة بأهم فروعه (النطقي، السمعي، الفيزيائي...) مع ذكر جهود العرب القدامى والمحدثين في مجال الصوتيات، أما الفصل الثالث فخصص لذكر مخارج الحروف عند سيبويه، بداية بتقديم نبذة تاريخية عنه، والتطرق لمخارج الحروف عنده ومقارنتها مع مخارج الحروف عند القدماء من قبله (الخليل) والمحدثين من بعده.

أما الخاتمة فكانت حوصلة للموضوع، فقد تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

ولتوضيح هذا إعتمدنا على مكنز معرفي ضخم يضم مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

الكتاب لسيبويه، لسان العرب لابن منظور، العين للخليل، الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، علم الأصوات لكمال بشر، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية لعلي القاسمي، الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث لحسام البهنساوي.

وككل بحث فقد واجهتنا بعض الصعوبات منها :

ـ ضيق الوقت، حيث لم يسمح لنا بالكشف الدقيق عن كل خبايا الموضوع.

ـ نقض المصادر والمراجع الملمة بالموضوع خاصة فيما يتعلق "بسيبويه"

ـ وقد بذلنا جهدا من أجل أن ننهي هذا البحث في أوانه، وننوه بالفضل لأستاذتنا المشرفة "رامول كريمة" ،ولكل الأساتذة الموقرين في لجنة المناقشة، ولا نزعم اننا بلغنا الكمال في هذه الدراسة بل هو عمل وجهد يتطلب النصح ويقبل النقد.

ونأمل ان نكون قد وفقنا في إنارة مصابيح هذا الموضوع.

وفي الاخير نقدم جزيل الشكر لكل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد، ونرجو السداد والتوفيق من الله عز وجل.

تمهيد

المدخل: تعريف المصطلح

تعريف المصطلح

لقد تعددت الدلالات اللّغوية للفظ "مصطلح" بين أهل الاختصاص، لكن كلها انحصرت في كونه يدل على الصلاح نقيض الفساد، و هو جذر للمادة اللغوية"ص.ل.ح".

لغة:

«إنّ الدلالة اللغوية لمعنى "مصطلح" مأخوذة من مادة "صلح"، وقد أورد "أحمد ابن فارس"(329هـ-ت395هـ) في المقاييس "الصاد و اللام و الحاء" أصل واحد يدلّ على خلاف الفساد، وقال"الأزهري": تصالح القوم بينهم، و الصّلاح نقيض الفساد، و الإصلاح نقيض الإفساد، و تصالح القوم و اصّالحوا بمعنى واحد، ودلت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني أيضا الاتفاق و بين المعنيين تقارب دلالي، لأن إصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم".

أما الفعل "اصطلح" فقد ذكرته معاجم عربية كثيرة منها: لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ).

تاج العروس للزبيدي(ت1205هـ).[1]

كما نجد تعريفا أخر للمصطلح عند" ابن منظور"حيث قال:

صلح :الصلاح، ضد الفساد، صلح، يصْلُحُ،ويَصْلُحُ صلاحًا و صلوحًا، وهو صالح و صليح، والجمع صلحَاء و صلُوحٌ.

وصلاح من أسماء مكة شرفها الله تعالى.

وقد سمّت العرب صالحا و مصلحا وصليحا و الصلْح نهر بميسان.

و في معجم الصحَاح للجوهري:

[1] لعبيدي بوعبد الله، مدخل إلى علم المصطلح و المصطلحية، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، المدينة الجديدة تيزي وزو،دط،2012م،ص9.

« الصلاح ضد الفساد، نقول صلح الشيء يصلح صلحا، مثل دخل يدخل دخولا».

و قال الفرّاء:«و حكى أصحابنا صلح أيضا بالضم و هذا الشيء يصلح لك أي هو من...و الصلاح بكسر الصاد المصالحة، و الاسم الصُّلح يذكر و يؤنث.وقد اصطلحا و تصالحا و اصّالحا،و الإصلاح نقيض الإفساد و المصلحة واحدة المصالح و الإستصلاح نقيض الإستفساد»[1].

أما في معجم المصباح المنير للغيومي:

«صلح: عليه نقش صليب(صلح) الشيء صلوحا من باب قعد، و صلاحا أيضا، وصلُح بالضم لغة وهو خلاف فسد، و صلَح يَصْلَح بفتحتين لغة فهو صالح و أصلحته فأصلح و أتى بالصلاح، وهو الخير والصواب، و في الأمر مصلحة أي خير والجمع المصالح و صالحه صلاحا من باب قاتل و الصلح وهو اسم منه و منه صلح الحديبية ، و أصلحت بين القوم وفّقت و تصالح القوم اصطلحوا ،و هو صالح للولاية إله.»[2].

ــ و مع تكون العلوم في الحضارة العربية و الإسلامية ظهرت معان جديدة لهذا الفعل إذ كتب الجاحظ (ت225هـ) عن المتكلمين أنهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم وفي كتب علوم اللغة «اصطلاح النحو بين و اصطلاح اللغويين فيقال مثلا الحرف لغة طرف الشيء و أما في اصطلاح النحاة فهو كلمة لا تدل على معنى في نفسها بل في غيرها. و ثمة مؤلفون آخرون عبّروا عن المصطلحات بلفظ كلمات، و أفاد آخرون في التعبير عن المصطلحات بكلمة ألفاظ.»[3].

و هكذا فقد تنوعت المفاهيم اللغوية للفظ"مصطلح" من معجم إلى آخر لكنها انحصرت كلَها في كونها مشتقة من الفعل الثلاثي "صلح"و تدل على الصلاح و الصواب و الخير عكس الفساد و الخطأ والشر.

---

[1] الجوهري إسماعيل بن حماد، تح أحمد عبد الغفور عطّار، معجم الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت،ط2،1979م،ص383.

[2] .أحمد بن محمد بن علي الغيومي المقري، المصباح المنير معجم عربي عربي، مكتبة لبنان، ساحة الرياض للصلح، بيروت،لبنان،د ط، 1987م،ص132.

[3] لعبيدي بوعبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية،ص10.

اصطلاحا:

لقد تعددت مداليل و معاني المادة اللغوية "صلح"،كما تعددت مفاهيم المصطلح و ذلك بتعدد وجهات نظر المهتمين و المختصين في مجال المصطلحية ، و يتجلّى ذلك من خلال إيراد تعار يف كثيرة منها:

«المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات ممعجمة يتم تثبيت معناها عن طريق الحد في إطار نسق منسجم من المفاهيم العلمية و التقنية»[1].

«إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الإصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللّفظ بإزاء المعنى، و قيل الإصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الإصطلاح لفظ معين بين قوم معينين»[2].

«المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات من لغة متخصصة(علمية أو تقنية أو فنية)، يوجد موروثا أو مقترضا و يستخدم للتعبير عن المفاهيم بدقة، وليدل على أشياء محددة»[3].

«المصطلح كلّ لفظ تبين من قرائن استعماله، أنه يأتي به من المجال اللغوي العام ليعبّر به عن معنى ما في سياق لغوي خاص، هو مجال الدراسة الأدبية حسب واقعها»[4].

«الاصطلاح هو الاتفاق على وضع الإسم على المسمّى و التعارف باستعمالهوالمصطلح هو المصدر الميمي و المسمّى من (اصطلاح) بوزن (افتعل) من الصّلح و الاتفاق على الشيء الذي يراد تسميته»[5].

---

[1] خالد الأشهب،المصطلح العربي، البنية و التمثيل، أربد، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع،لبنان،د ط،2011م،ص33.

[2] الشريف الجرجاني، التعريفات، تح محمد صلايق المنشاوي، دار الفضيلة، د ط، د ت،ص27.

[3] عامر الزناتي الجابري، إشكالية ترجمة المصطلح(مجلة البحوث و الدراسات القرآنية)، ع9، 2005م،ص336.

[4] يوسف الفهري، إشكالية المصطلح في التراث النقدي الغربي، مكتبة سلمى الثقافية، تطوان، مطبعة الخليج العربي،ط1، 2013م،ص14.

[5] يجي عبد الرؤوف جبر، الاصطلاح مصادره و مشاكله و طرق توليده مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، ع 36،1992م،ص143.

«المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني ،أوحدّها عن مفهومها ،أحدهما :الشكل أو التسمية و الآخر المعنى أو المفهوم » [1].

و الملاحظ من هذه التعاريف هو الإختلاف في التعبير عن مفاهيمها، رغم اتفاق أغلبها في كون المصطلح لفظ خصصّه الإستعمال في علم من العلوم أو فن من الفنون لمفهوم معين، فأخرجه من الإستعمال اللّغوي العام إلى استعمال لغوي خاص بعلم من العلوم، فصار له معنى دلالي آخر جديد مغاير لمعناه السابق.

فمن أراد الولوج إلى باب المعرفة فما عليه إلاّ بالتحكم بمفاتيحها، كما يقال: مفاتيح العلوم مصطلحاتها.

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون،منشورات الاختلاف،ط2008،1م،ص27.

الجانب النظري

الفصل الأول: خصائص المصطلح وآليات وضعه

1. خصائص المصطلح
2. آليات وضع المصطلح
3. المصطلح اللغوي

الفصل الأول: خصائص المصطلح وآليات وضعه:

1 خصائص المصطلح:

من المتعارف عليه أنّ المصطلح لفظ متفق عليه من طرف جماعة متخصصة، هذه الأخيرة التي أعطته صبغة خاصة جعلته يتميز بعدة خصائص منها مايلي:

أ.وضوح المفهوم:

«إنّ وضوح المصطلح المفرد يرتبط في المقام الأول بوضوح المفهوم الذي يدلّ عليه المصطلح، و يتحدد في إطار نظام المفاهيم في داخل التخصص الواحد.»

ب. مكانة المصطلح داخل السجل الاصطلاحي:

«إن المصطلح الواحد تتحدد دلالته بين مصطلحات التخصص الدقيق نفسه، أي عن طريق مكانته بين المصطلحات الأخرى، و هذا ما يتضح عن طريق تعريف المصطلح، فالمصطلحات تتحدد دلالتها في إطار نظرية متكاملة،و من ثم فإن المصطلح يخضع في تطوره للتخصص نفسه، ولا يتعدد إلاّ في داخل النظام الذي يكوّنه ذلك التخصص.»[1]

ج.و من الخصائص الأساسية للمصطلح أيضا أن وضعه ليس مبادرة فردية، بل يتم باتفاق مجموعة من المختصين في لغة معينة، و في مجال محدّد.

د. المصطلح هو ما يطلق للتعبير عن مفهوم معين في مجال معين ، و يتميز بالحصرية لمواكبته ركب التقدم العلمي، و التعبير عن مصطلحات حضارة العصر.

[1] لعبيدي بوعبد الله، مدخل إلى علم المصطلح و المصطلحية،ص22.23.

هـ. لا يشترط التعبير عن المصطلح بكلمة واحدة، بل يمكن أن يكون مركب.[1]

ز. يتميز المصطلح بدلالة خاصة و محددة في تخصص معين ويختلف عن بقية الكلمات الأخرى فلكل تخصص مصطلحاته الخاصة به، و قد نجد مصطلحات تتلاقى في عدة فروع و تخصصات لكن لكل واحد منها مفهومه الخاص داخل نظامه و تخصّصه.[2]

ح.المصطلحات جزء من لغات التخصص:

و هي جزء أساسي في كل لغات التخصص سواء أكانت في المجال العلمي أم في المجال المهني فلغات التخصص ليست مجرد مصطلحات، فالمصطلحات وحدها لا تقيم لغة،بل فيها خصائص صرفية ونحوية محددة، ولاشك أنّ السمة الجوهرية المميزة للعبارة المتخصصة تكمن في مصطلحاتها.

ط.توخي الدقة و الدلالة المباشرة:

إنّ لغات التخصص تتوخى الدقة و الدلالة المباشرة و كلتاهما سمة جوهرية في المصطلحات العلمية و التقنية و هذه السمة تجعل لغات التخصص تختلف عن اللغة العامة و اللغة الأدبية وكذلك عن اللغات الفئوية مثل لغات جماعات الشباب و بعض أصحاب الحرف.

ي.المصطلح ذو بنية خاصة:

ينبغي أن يكون المصطلح لفظا أو تركيبا ، و ألا يكون عبارة طويلة تصف الشيء، وليس من الضروري أن يحمل كلّ صفات المفهوم الذي يدل عليه، فكلمة سيارة لا تحمل من دلالة الكلمة إلا صفة وواحدة وهي السير وقد غدا البحث في المصطلح علمًا قائما بذاته يبحث في تلك المفاهيم الجديدة و التصورات المحدثة.[3]

---

[1] محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها و تنظيمها، دار الغرب الإسلامي بيروت،ط1،1986م،ص12.

[2] ينظر،محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها و تنظيمها،ص12.

[3] لعبيدي بوعبد الله، مدخل إلى علم المصطلح و المصطلحية،ص24.25.26.

ك. أنّه مع غيره من لغة التخصص يشكل معجما قطاعيا.[1]

هذه هي الخصائص الجوهرية للمصطلح و التي تجعل مجاله ضيق و حيزه محدود بحيث تخرجه من المجال العام إلى الخاص، و تجعله أكثر تخصصا.

2-آليات وضع المصطلح

لقد توصل العرب من خلال اجتهاداتهم وأبحاثهم العلمية في المجال المصطلحي إلى التمكن من وضع طرائق وآليات لتوليد المصطلح و التي من خلالها أصبح المصطلح ذو صبغة معرفية متعارف عليها في الميدان العلمي و الفكر يحيث تتجلّى تلك الآليات فيمايلي:

أ-الاشتقاق:

يعّرفه محمد طبّي كالتالي:«هو أن تستخرج كلمة من كلمة و أن يكون هناك تناسب بينهما كاللفظ والمعنى مثل(عمل، عامل، عاملون)، و تتضمن المشتقات الحروف الأصلية في الكلمة»[2]

كما يعرفه آخر بأنه:«أخذ كاملة من كلمة أخرى أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ و المأخوذ منه في اللّفظ و المعنى»[3]

أهمية الاشتقاق:

للاشتقاق أهمية كبيرة في مجال توليد المصطلحات وتكمن فيمايلي:

---

[1] عبد القادر فاسي الفهري، اللّسانيات و اللغة العربية،منشورات عويدات، بيروت،ط1،1986م ،ص396.

[2] محمد طبّي، وضع المصطلح،المؤسسة العمومية الاقتصادية لترقية الحديد والصلب، بروسسيدار، طبع بالمؤسسة للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر، 1991م، ص41.

[3] عبد اللّه الأمين، الاشتقاق، لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة،ط1،د ت، ص1.

« الاشتقاق وسيلة من وسائل تنمية اللغة والتعبير عن المفاهيم الجديدة بتوليد كلمات جديدة من كلمات موجودة فالمعاجم لا تضم جميع مفردات اللغة الموجودة والممكنة الوجود، و نظرا لأن المفاهيم لا متناهية في الوجود فإن التعبير عنها لغويا يحتاج إلى وسيلة لسانية نستطيع بواسطتها أن نولد ألفاظا لا متناهية من أصول اللغة المحدودة و الوسيلة الأساسية للقيام بذلك في اللغة العربية هي الإشتقاق فهو يؤدي إلى تنويع المعنى الأصلي ويضفي عليه خواص جديدة»[1]

و يعد الاشتقاق من الوسائل اللسانية المهمة المستخدمة بكثرة في توليد ألفاظ جديدة غير محدودةفمن خلاله يمكن التنويع في المعنى الأصلي و الإتيان بخواص جديدة لذلك المعنى.

أنواع الاشتقاق:

لقد أجمع اللّغويون العرب على تقسيم الاشتقاق إلى أربعة أقسام وهي:

1. الاشتقاق الصغير:

«و يسمى كذلك الاشتقاق الأصغر أو العام، و يعرّفه علي القاسمي بأنه انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع اشتراك الكلمتين في المعنى و اتفاقهما في الأحرف الأصلية وترتيبها نحو: علم- معلوم أعلم، عليم... وهذا النوع من الاشتقاق هو المقصود من لفظ الاشتقاق، إذا ذكر مطلقا دون قيد»[2].

[1] علي القاسي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة بيروت ناشرون، ط1، 2008 م،ص379-380.

[2] علي القاسمي،علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية،ص381.

2. الاشتقاق الكبير:

«هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في حرف من حروفها مع تشابه بينهما في المعنى، مثل: قضم، خضم الأولى تفيد أكل اليابس و الثانية تفيد أكل الرطب، أو مع اتفاق بينهما في المعنى مثل: الجثوة و الجدوة القطعة من الجمر، وعادة ما يكون بين الحرفين المبدل و المبدل منه تقارب أو تجانس أو تماثل في المخارج و الصفات».[1]

3. الاشتقاق الأكبر:

يعرفه شحادة الخوري بأنه:

«أن يكون بين اللّفظين المقصودين تناسب في المعنى و المخرج دون تشابه في اللفظ لأنه في كل من الكلمتين حرف لا يوجد نظيره في الكلمة الثانية».[2]

4. الاشتقاق الكبّار:

و يعرّف كالتالي:«هو أيسر وسائل الوضع اللفظي و أكثرها طواعية لتوليد الاصطلاحات العربية»[3]

الاشتقاق إذن ظاهرة لغوية تتمثل في صياغة كلمة جديدة من كلمة وجودة سابقا وفق منهج محدّد، وقد وضع علماء اللّغة شروطا لا يصلح الاشتقاق إلا بها، و لا يتحقق إلا بوجودها منها أن لا يتجاوز عدد الحروف المشتركة ثلاثة في الغالب ولابد من أن تكون الحروف في مختلف المشتقات خاضعة لترتيب موحد و أنّ اشتراك مختلف الألفاظ في حدّ أدنى من المعنى الموحد أو تقاطعهما في قاسم دلالي مشترك، يقدر الجذر الأصلي لمادة الاشتقاق.

---

[1] المرجع نفسه، ص382.

[2] شحادة الخوري، دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب، دار طلاسي، د ط، د ت،ص117.

[3] جواد حسني سماعنة(المصطلحية العربية بين القديم و الحديث)، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب،الرباط،العدد49،2000م،ص99.

ب–الإبدال:

هو جعل حرف بدل حرف آخر في الكلمة.

أو هو وضع حرف مكان حرف في الكلمة مع اتفاق الكلمتين في المعنى أو تقاربهما.

و هو نوع من أنواع الاشتقاق، و يسمّى أحيانا بالاشتقاق الكبير، و الإبدال على نوعين:

1.الإبدال الصرفي:

وهو الذي تقتضيه ضرورة صوتية،فيتم إبدال حرف بآخر توخيا لسهولة النطق،كقولنا(ازدهر) بدلا من الفعل الأصلي (ازتهر) على وزن (افتعل)، وهذا النوع من الإبدال مطّرد، إذ يحدث دائما عند التقاء حروف بأخرى يصعب نطقها متتالية، و هي ثمانية جمعت في عبارة(طويت دائما)

2.الإبدال اللغوي:

وهو الذي لا تقتضيه ضرورة صوتية، و يحدث هذا النوع من الإبدال في جميع حروف الهجاء العربي ما عدا الحاء و الخاء و الذال و الصاد و الضاد و الغين و القاف، أي أنه يحدث في اثنين وعشرين حرفا جمعها بعضهم في عبارة(ليجد صرف شكس آمن طي ثوب عزته)[1]

أهمية الإبدال:

أدرك كثير من اللّغويين المحدثين أهمية الإبدال اللّغوي في وضع المصطلحات العلمية والتقنية، فدعا عبد "الله العلايلي" و"صبحي الصالح" و"مصطفى جواد" و غيرهم إلى الاستفادة من الإبدال في توليد المصطلحات وفعلا فقد أفاد بعض المصطلحيين العرب المحدثين من الإبدال في وضع المصطلحات العلمية و التقنية، ومن الأمثلة فقد

[1]علي القاسمي،علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية،ص409-410.

فرّق مترجمو«معجم المصطلحات الطبية المتعدّد اللغات كليرفل»، بين المصطلحين الفرنسيين (Anesthésie) و(Narcose) فترجموا الأول(التخدير) و الثاني التختير، و استعمل "مصطفى الشهابي" في معجمه" المصطلحات الزراعية"كلمتي (التأريث و التأريف) المبدلتين اللّتين تدلان على وضع الحدود بين أرضين.[1]

شروط استخدام الإبدال:

هناك شروط و ضوابط لإستخدام الإبدال في توليد المصطلحات العلمية و التقنية، و أهم هذه الشروط كما يلخصها الباحث "ممدوح محمد خسارة":

أ. ألا يؤدي هذا الإبدال إلى ولادة كلمة ذات حروف لا تأتلفأو لا تنسجم مع النظام الصوتي للّغة العربية.

ب. ألا يؤدي هذا الإبدال إلى مشترك لفظي، و إذا كان لابد من وقوع الاشتراك فيفضّل المشترك اللفظي الأقل شيوعا أمّا منع وقوعه فأمر غير ممكن، و الهامش المتاح لنا لمراعاة هذين الشرطين هو حريتنا في اختيار موقع الحرف المبدّل منه و طبيعة الحرف المبدّل.

ج.أن يقصر استعمال الإبدال على المصطلحات العلمية و للضرورة، أي عند انعدام إمكانية الترجمة أو الاشتقاق الصرفي.[2]

ج–المجاز:

«لفظ يستعمل في غير ما وضع إليه و كثير من المستحدثات، توضع للحاجة إليه و لكن بمرور الزمن هناك ما يبقى و هناك ما يندثر(العظيم: تطلق مجازا على الرجل الشهم).»[3]

---

[1] علي القاسمي،علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية،ص410.

[2] المرجع نفسه،ص411.

[3] كارم السيد غنيم، اللّغة العربية و الصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا، السعودية،د ط ، د ت، ص87.

«المجاز آلية قوامه بيان لفظ ينقله المتكلم من معناه الأصلي الموضوع له إلى معنى آخر فيه، وبين المعنى الأصلي علاقة»[1]

والمجاز عند علماء البيان: لفظ ينقل المتكلم معناه الأصلي الموضوع له، إلى معنى آخر بينه و بين المعنى الأصلي علاقة، لقول القائل فلان أسد،و هو ينطلق بالدرّر فكلمتا أسد و درر استعملتا مجازا في غير ما وضعتا له.

أهمية المجاز :

يمكن حصر أهمية آلية المجاز في بعض النقاط:

ـ يعدّ المجاز من أنجع الوسائل في تنمية اللغة.

ـ قدرة المجاز في جعل اللغة صالحة لاستعاب العلوم الحديثة.

ـ ضرورة الرجوع إلى المجاز في وضع عدد كبير من مصطلحات العلوم والمخترعات الحديثة.[2]

و من خلال هذا يتضح أنه لا يمكن الاعتماد على المجاز كآلية محضة في وضع المصطلح كونه لم يشمل جلّ العلوم بل انحصر في العلوم الإسلامية و علوم اللّغة و العلوم التي نقلت من اليونانية و الفارسية والهندية.

د–النحت

لغة:

النشر و القشر و البرْي، يقال نحت الخشب و الحجارة إذا براها.

[1] شحادة الخوري،مجلة علامات، دور المصطلح في الترجمة و التعريب،م7،ج29،الرباط،1998م،ص188.

[2] مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث، دار صادر بيروت،ط3،1995م،ص16-17.

اصطلاحا

انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ و المعنى بين المنحوت و المنحوت منه، مثال المنحوت سبحل من سبحان الله[1].

و يعد النحت من وسائل توليد الألفاظ الجديدة، حيث أقرّ بجواز استخدامه إلا للضرورة العلمية.

مكونات النحت

للنحت مكونات عديدة نجد منها:

- **النحت من كلمتين**: و هذا هو الغالب في الاستعمال وهو انتزاع الكلمة المنحوتة من كلمتين مثل حسبل المنحوتة من كلمتي (حسبي الله)، و سمعل المنحوتة من كلمتي(السلام عليكم).
- **النحت من ثلاث كلمات**: و هو انتزاع الكلمة المنحوتة من ثلاث كلمات مثل مشأل المنحوتة من، (ما شاء الله)، و طلبق المأخوذة من أطال الله بقاءك.
- **النحت من أربع كلمات**: و هو انتزاع كلمة من أربع كلمات مثل هيلل المنحوتة من لا إله إلاّ الله و مشكن المنتزعة من ما شاء الله كان.
- **النحت من أكثر من أربع كلمات**: و هذا النوع نادر مثل حوقل المنحوتة من لا حول و لا قوة إلاّ بالله.[2]

أنواع النحت:

يقسم النحت على أربعة أنواع:

---

[1] مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث، ص17.

[2] علي القاسمي،علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية،ص430-431..

أ.**النحت الفعلي**: وفيه ينتزع من الجملة فعل يدل على النطق بها أو على مضمونها مثل حمدل منتزعة من الحمد لله.

ب. **النحت الوصفي** :و فيه تنتزع من كلمتين صفة تدل على معناهما مثل (ضبطر) المنتزعة من (ضبط) و(ضبر) للدالة على الرجل الحازم .

ج. **النحت الاسمي**:وفيه تنتزع الاسم من كلمتين مثل جلمود المنحوتة من (جلد) و (جمد) .[1]

د. **النحت النسبي**: هو أن تأخذ من علم مركب ، أي أن يأخذ من هذا العلم المركب كلمة، ونسبت لها ياء النسبة مثل: عبدلي لنسبه إلى عبد الله.[2]

ومن بين الذين استعملوا آلية النحت "عبد المالك مرتاض" الذي نحت ركبرة إذ يقول لقد اقترحنا للمفهوم الأجنبي الذي يعني في لغة دوسوسير كل عنصر مركب من سلسلة الكلام، مصطلح ركبرة و قد نحتناه مع فعلين ركّب بمعنى ألّف الكلام، وعبّر بمعنى بلّغ الرسالة و أوصلها إلى المتلقي ذلك بأنّ المقصود من اللفظ الأجنبي هو تلاقي سلسلة من العناصر النحوية و اللغوية داخل جملة واحدة.[3]

لقد تعدّد أنواع النحت و هذا راجع إلى اختلاف معنى الكلمة المنحوتة من حيث الجنس، حيث يتّضح ذلك من خلال الأمثلة المذكورة في كل نوع، علما أنّ كثيرا من المنحوتات مهما كان نوعها فهي تخضع لقواعد العربية كالاشتقاق و التثنية و الجمع مثل بَسْمَلَ، يُبَسْملُ، بَسْمَلَة.

---

[1] علي القاسمي،علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية،ص432-433.

[2] حسين قطناني و مصطفى خليل الكسواني، في علم الصرف، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1،2011م، ص168.

[3] عبد المالك مرتاض، النص الأدبي من أين و إلى أين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط1،1983م،ص37.

هـ. التعريب

عرف علماء اللغة القدماء التعريب على أنّه صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللّغة العربية.[1]

و جاء في كشاف اصطلاحات الفنون«المعرّب عند أهل العربية، لفظ وضعه غير العرب لمعنى استعمله العرب بناء على الوضع».[2]

و قد أجاز علماء العربية ما عرّب في الجاهلية و صدر الإسلام، و خافوا من تفشّي الكلمات الأعجمية فعدّوا كلّ ما عرّب بعد صدر الإسلام مولّدا عاميا.[3]

فالتعريب إذن هو وسيلة من وسائل نموّ اللغة العربية، حيث نلجأ إليه للتعبير عن المفاهيم الأجنبية المستحدثة، و من أمثلة الكلمات المعرّبة نذكر مثلا: فونيم، مورفيم.

شروط التعريب:

وضع مكتب تنسيق التعريب عدة شروط في تعريب المصطلح، فعند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعى مايلي:

ـ ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعرّبة عند اختلاف نطقها في اللّغات الأجنبية.

ـ الترجيح في شكله حتى يصبح موافقا للصيغة العربية.

ـ ضبط المصطلحات عامة و المعرّب خاصة بالشكل حرصا على صحة نطقها و دقة أدائها.[4]

وقد اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرار للتعريب وهو:

---

[1] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، شرح و ضبط أحمد جاد المولى بك و آخرون، دار التراث، ج1، ط3،2008م ،ص267.

[2] محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،ط1،1996م ،ص204.

[3] مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث، ص18.

[4] محمد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة و المصطلح، دار ابن الحوزي، عمان، ط1،2005م ،ص191.

ـيفضل اللفظ العربي على المعرّب القديم إلاّ إذا اشتهر المعرّب

ـ ينطق بالاسم المعرّب على الصورة التي نطقت بها العرب.

ـ يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تقريبهم.[1]

أهمية التعريب:

«يستعمل التعريب كوسيلة للتعبير عن الكمّ الهائل من المفاهيم المستحدثة التي تظهر في كل المجالات العلمية و إيجاد المقابل العربي المناسب لتلك المفاهيم، وقد لجأ إليه العرب حين أدركوا أنّ تعريب الكلمات الأجنبية في اللغة بمثابة حركة الاستمرار، أي أنّه عمل قام به واضعو ا اللغة أنفسهم مضطرين إليه بسابق طبيعي منذ أول عهد الوضع»[2]

إذن إنّ استعمال التعريب و ضم الألفاظ المعربة إلى العربية فيه إثراء للّغة و تزويدها بدلالات لم تكن معروفة من قبل حيث تصبح هذه المفردات جزءا من اللغة العربية و واحدة كغيرها من مفردات المعجم العربي.

و–الترجمة:

و هي آلية من آليات و ضع المصطلح، حيث ينقل فيها اللّفظ من اللغة الأصلية (الأم) إلى اللغة الهدف.

لغة:

مشتقة من الفعل" ترجم" و على نحو ما جاء في لسان العرب، يقال: ترجم كلامه بمعنى فسّره بلسان آخر.[3]

و قد ورد أيضا:

---

[1] أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، د ط، 2006،ص26.

[2] عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق و التعريب، مطبعة الهلال المصرية، مصر، د ط، 1908م، ص29.

[3] ابن منظور، لسان العرب، المجلد2، دار الجيل، بيروت،1988م،ص316.

ترجم و التُرْجُمَان بالضم و الفتح هو الذي يترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى.[1]

و أما في معجم المنجد:

فهي تحيل على نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى و على التأويل و التفسير و الشرح.[2]

اصطلاحا :

« هي نقل الألفاظ و المعاني و الأساليب من لغة إلى لغة أخرى، مع المحافظة على التكافؤ»[3].

و يعرّفها" علي القاسمي"بقوله أن « الترجمة في صناعة المصطلح هي إعطاء الطلمة الأجنبية و هي في الغالب مصطلح علمي مقابلها العربي المصوغ من قبل»[4].

أمّا "نيومار" فاتخذ لها تعريفا آخر و هو:« نقل معنى نص قد يكون مفردة أو كتابا من لغة إلى لغة أخرى من أجل قارئ جديد»[5].

وجاء في تعريف آخر أن الترجمة تقتضي نقل المحتوى الدلالي للنص من لغة الأصل إلى لغة النقل، حيث يتغير شكل الدلالة و ينتقل معه المعنى بوصفه عاملا سابقا على الكتابة و اللغة.[6]

وجاء أيضا:«الترجمة تتمثل في اختيار اللفظ العربي الأنسب لآداء مدلول اللفظ الأعجمي»[7].

---

[1] ابن منظور،المرجع السابق،ج 14،(مادة ترجم)،ص332.

[2] خليل الديك و أولاده، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت،ط2،2001م ، (مادة ترجم).

[3] سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة، دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، د س، ص21.

[4] علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح و المصطلحية، مكتبة النهضة المصرية،ط2،1987م ،ص80.

[5] محمد الديدوي، مفتاح المترجم ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 2005م،ص29.

[6] رشيد برهون، الترجمة و رهانات العولمة المثاقفة، مجلة عالم الفكر، مج 31، 2002م،ص171.

[7] صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، د ط، 1983م، ص327.

و جاء في تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن) وذلك أنّ«كلّ كتاب...متى حوّل إلى غير اللّسان الذي نزل به كان ترجمة و تفسير»[1].

و من خلال هذه التعريف يتّضح أن الترجمة أداة للتعارف و التواصل بين اللغات و الحضارات غايتها نقل الرسالة من المرسل إلى المتلقي، أي أن المترجم لا يغير المعنى عند النقل، و أن يأتي بمفردات موازية للأولى دون الإخلال بمعناها.

فهي بمثابة وسيطة بين اللغة الأصل و اللّغة الهدف(المنقول إليها).

أنواع الترجمة:

قسمت الترجمة إلى ثلاثة أنواع وهي:

أ. الترجمة التحصيلية:

وهناك من يسمي هذا النوع بالنقل أو الترجمة الحرفية، وفي هذا النوع يقدم المترجم الاعتبارات اللّغوية على المعرفية، ويقوم بالموازنة و المطابقة بين اللغتين الأصل و الهدف، من حيث المعجم و ذلك لغرض تحقيق التناظر التصوري أو من خلال التراكيب لتحقيق التناظر التصديقي، وهذا النوع يؤدي في معظم الأحيان إلى الانحراف في المعنى، كما يؤدي إلى سوء الفهم و التفهم، ويقود إلى جعل المفاهيم المترجمة غريبة من حيث بنية اللغة المنقول منها ما يزيد من تعب القارئ و إجهاده في التفكير و إضاعته للوقت.[2]

---

[1] محمد بن جرير الطبري، جامع اللّسان في تأويل القرآن، تح أحمد محمد شاكر،ج1،مؤسسة الرسالة، بيروت،لبنان،ط 1 2000م،ص75.

[2] علي القاسمي، علم المصطاح أسسه النظرية وتطبيقات العملية ص 176، 177.

فهذا النوع من الترجمة ينحصر في الجانب اللغوي للكلمة دون معرفة معانيها ، وهنا يقع المتلقي في الالتباس، وإبهام في المفاهيم لأنها لا تتناسب مع اللغة المنقول إليها.

ب. الترجمة التوصيلية:

وتسمى أيضا بالترجمة التقريبية، وذلك لسعي المترجم إلى إيجاد المعاني التي تقرب النص إلى المنقول إليها، من أجل الوصول إلى هذه اللغة المنقولة، يجب على المترجم إجراء تغييرات بطرق مختلفة كالاقتباس وبهذا يصل إلى التكافؤ بين لغة الأصل و لغة الهدف، وذلك بالوصول إلى المعاني التي يريد أن يترجمها، ويوصف هذا النوع بالترجمة الغير مباشرة، وفيه يتم نقل معاني ومفاهيم ومضامين اللغة الأصل إلى اللغة الهدف مع نسيان المترجم الكلمات الأصلية للنص الأصلي، وفي هذا النوع فهم للمفاهيم وتفهيمها للمتلقي لكنه لا يرقى إلى استثمار تلك المفاهيم وتفعيلها في البنية المعرفية للحضارة المتلقية.[1]

فالترجمة التوصيلية إذن هي قيام المترجم بمحاولة إنتاج نص ثان مكافئ للأوّل، وذلك بوضع ألفاظ ذات معان مقاربة للمعنى الأول.

وهذا النوع من الترجمة يختلف عن الأوّل لأنه يعتمد على المعاني من أجل إنتاج نص آخر عكس الأوّل الذي يعتمد على الجانب اللغوي في الترجمة.

ج. الترجمة التأصيلية:

ويسمى هذا النوع بالترجمة التأسيسية، وفي هذا النوع لا يكفي أن يتوفر المترجم على الكفاءة اللّغوية، حتى يتمكن من نقل الألفاظ كما في الترجمة التحصيلية، ولا يكفي أن يتوفر على المعرفة بالمضامين، و إنما يشترط فيه لذلك

[1] المرجع نفسه ص 178.

العلم بالمقاصد ووضوح الأهداف، بحيث يستطيع التفاعل مع النص المترجم و التحاور معه في إطار المجال التواصلي للمتلقي، وما ينتج عنه إدماج النص المترجم بالطريقة التأصيلية.[1]

فالترجمة التأصيلية لابد فيها أن يكون العامل بها أو المترجم ذو قدرة وكفاءة عالية وعلى دراية تامة بالمقاصد و الغايات و الأهداف.

أهمية الترجمة:

الترجمة هي الوسيلة الوحيدة في الوقت الحاضر التي تمكّن طلّاب العلم من إشباع نهلهم إلى العلم وتحقيق رغبتهم في التغلغل إلى أغوار الحقيقة و الرد الوحيد على من ينادي بالتدريس في الجامعات باللغة الأجنبية لعدم توفر المراجع باللّغة العربية.[2]

ولقد ذهب "علي القاسمي" إلى تأكيد قول "محمد خسارة" حيث يقول:« المعرب هو اللفظ الذي تقترضه اللغة العربية من اللغات الأخرى و تخضعه لنظامها الصوتي و الصرفي عن طريق الزيادة فيه أو الإنقاص منه أو القلب، أو إبدال حروف عربية ببعض حروفه و عملية تغيير اللفظ الأجنبي لينسجم مع الذائقة العربية». [3]

شرط الترجمة

من شروط الترجمة أن تكون الكلمة مما دخل حيز العربية سابقا، فإذ أوردت على كلمة أجنبية، فأوجدت لها من المفردات العربية المحفوظة أو المدونة كلمة تؤدي معناها مباشرة.[4]

---

[1] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية ص 177.

[2] رجاء وحيد دويري المصطاح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي و بعده المعاصر، دار الفكر دمشق، ط1، 2010 م ص 109.

[3] علي القاسي، علم المصطاح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ص 415.

[4] ممدوح محمد خسارة علم المصطاح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، الفكر، دمشق، ط1، 2008م، ص 40.

فالمترجم إذا صادفته كلمة أجنبية فأفاد من تراث اللغة العربية منتقيا لفظا عربيا كمقابل لها، فهو بذلك في حاجة إلى العودة إلى الكتب و المعاجم العربية التي تتطلبها الترجمة مثل: تاج العروس للزبيدي، لسان العرب لابن منظور، الصحاح للجوهري.

إنّ البحث في مجال المصطلحية يلزم الباحث بتحديد الآليات و الطرائق التي تضمن مسار بحثه وتوضحه، ولهذا تم الغوص في تحديد ماهية هذه الآليات كل على حدى (الاشتقاق، الإبدال، النحت، التعريبالمجاز الترجمة) لمالها من أثر بالغ في تنمية اللّغة العربية و الارتقاء بها لمواكبة سير باقي اللّغات.

3-المصطلح اللغوي

لابد للمصطلح اللغوي أن يكون متعلقا بعلوم اللغة على اختلافها وتعددّها مسميا لعلومها كما أنه يسمي مفاهيم تلك العلوم المترابطة مع بعضها البعض، و المصطلح اللغوي ظهر في مرحلة مبكرة « إلاّ أنهم لم يستطيعوا تعيين زمن وضع المصطلح ولا تحديد دلالته الأولى وذلك لأن المصطلح عرف مكتوبا في زمن متأخر عن مرحلة نشوء الدرس اللغوي عند العرب.»[1]

فالمصطلح اللغوي إذن مصطلح عام يدخل في إطار علوم اللغة، وهو عبارة عن لفظ غايته تحقيق مفهوم أو معنى ذلك اللفظ في إطار حيزه اللغوي، فالمصطلح اللغوي يهتم بالمصطلح داخل المجال اللّغوي ولا يتعدّاه.

«وقد بدأت أكثر المصطلحات اللّغوية على شكل مصطلحات محدّدة وواضحة ودقيقة و المصطلحات اللغوية هي تلك المفردات اللّغوية التي أصّل لها اللغويون العرب القدامى في دراستهم، أو هي عموما اللّفظ أو العبارة الذي

[1] محمود عبد الله جفال، المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتابه الخصائص مصدره ودلالته قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، دط، د ت، ص 60.

يقيد مفهوما ويحدده مجردا كان هذا المفهوم أو محسوسا داخل مجال علوم اللّغة، فقد يكون مصطلحا نحويا أو صوتيا أو صرفيا أو بلاغيا....

ويذهب الدارسون إلى أن جميع المصطلحات اللغوية المتعلقة بعلوم العربية أصيلة لأنها انبثقت من الفكر العربي بعد الإسلام، وكانت المصطلحات تظهر بظهور العلوم وتتقدم بتقدمه»[1]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن مفهوم المصطلح اللّغوي يتّضح في كونه لفظا أو رمزا يعيّن مفهوما مجردا أو محسوسا داخل مجال من المجالات اللغوية، مع توفر عنصر الاتفاق بين الجماعة اللّغوية أو الجماعة الاصطلاحية.

أ-المصطلح النحوي:

يقولون " إنّ النحو علم يعصم اللسان من الخطأ، وإنّ قواعده تصون الأقلام من الزيغ وقد ظل الناس يتداولون هذه المقولة منذ وضع الأوائل علم النحو ودوّنوا مسائله و استقصوا حقائقه وقضاياه، و المتعارف عليه بأن النحو أو المصطلح النحوي قد استعملا في زمن مبكر، ف"سبويه"قد ذكر المصطلحين في كتابه في مواضيع كثيرة قوله: « وأمّا قول النحويين قد أعطاهوك و أعطاهوني فإنما هو شيء قاسوه لم تكلّم به العرب ووضعوا الكلام في غير موضعه وكان قياس هذا لو تكلم به كان هينا ».[2]

وكان مصطلح النحو أوّل ما ظهر يشير إلى القواعد التعليمية التي يتعلمها الناس كي يلحقوا بالعرب الفصحاء في إجادتهم العربية، كما تدل كلمة نحويين على تلك الطبقة من الناس التي أخذت تشتغل بتعلم النحو أي القواعد التعليمية، وهو يختلف عن العربية الذي كان يشير إلى الدراسة العامية للّغة العربية.[3]

---

[1] محمود عبد الله جفال، المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتابه الخصائص، مصدره ودلالته، ص60.

[2] نعمة رحيم الغزاوي: فصول في اللغة و النقد، المكتبة المصرية، بغداد، د ط، 2004م، ص 93.

[3] نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، قاهرة، د ط، د ت، ص 9.

ونجد "الخليل بن احمد الفراهيدي" في كتابه "العين" يعرف مصطلح النحو بقوله:« النحو، القصد نحو الشيء، نحوت أي قصدت قصده، وبلغنا أن أبا الأسود الدؤلي الذي وضع وجوه العربية فقال الناس أنحو نحو هذا فسمي نحو وبجمع على الأنحاء».[1]

وللنحو في اللغة عدة معان منها القصد و الجهة و المقدار و البعض، ثم استقر معناه إلى إعراب أواخر الكلم، ولم يكتمل نضج المصطلحات النحوية إلاّ بعد نضج ووعي حقيقي لهذا العلم، إلى أن استقرت على يد "الخليل بن أحمد الفراهيدي" وبذلك كتب العزة لمصطلح النحو و أصبح علما قائما بذاته بعدما كان مجرد مصدر للفعل " نحا ".

ب–المصطلح الصرفي:

الصرف:

لغة:

من صرف الشيء، ردّه عن وجهه، وصرف الأجير من العمل خلّى سبيله، وصرف المال أنفقه، وأصرف الشراب، قدمه صرفا لم يمزجهبغيره، وصارف نفسه عن الشيء: تكلّف صرفها عنه وصرّف الأمر، دبّره و بيّنه.

والصرف صرف الدهر، نوائبه، و الصرف علم تصرّف أبنية الكلام أو اشتقاقه. و الصرف عند النحاةتنوين يلحق الاسم يجعلونه دليلا على تمكن الإسم من باب الإسمية.

والصِّرف: الشيء الخالص لم يشب بغيره.

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج4، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 201.

و الصَّيْرفصرّاف الدراهم ،و الجمع صيارف وصيارفه، و الصَّيْرفي، الصّيْرف، و المصْرِف: الإنصراف ومكان الصّرف سمي (البنك) مصرِفاً.[1]

وعندما يقف الباحث مع كلمة (صَرَفَ) أو مصدرها (صَرْفاً) يلحظ أنها جاءت بمعان متباينة:

1) الرجوع عن الشيء:

الصرف: « رد الشيءعن وجهه، صرفه صرفا فانصرف وصارف نفسه عن الشيء، صرفها عنه وقوله تعالى، "ثم انصرفوا " أي رجعوا من المكان، ويقال صرفت الأجير و الصبي خليّت سبيله وصرفت المال أنفقته.»

2) الحيلة:

« الصرف الحيلة، وصرفت الصبيان قلعتهم ويقال فلان يصرِف ويتصرّف ويصطرف لعياله، أي يكتسب لهم ، قال "تعلب" في فصيحه: «صرفت الصبيان، أي رددتهم من الكتاب إلى بيوتهم، وصرف الله عنك الأذى »

3) الوضوح و الإبانة:

«أي أذهبه ورده عنك، وصرفنا الآيات أي بيّناها، وتصريف الآيات بينها.»

4) تصريف الرياح:

«صرفها من جهة إلى جهة و كذلك السيول و الخيول و الأمور و الآيات، وتصريف الرياح جعلها جنوبا وشمالا وحبّا ودبورا فجعلها ضروبا في أجناسها.»[2]

5) حدثان الذهر ونوائبه:

و الصرف حدثان الذهر اسم له، لأنه يصرف الأشياء عن وجوهها.

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2011م، ص 35 – 36.

[2] عبد الفتاح البحيّ، في الصرّف العربي، نشأة ودراسة، مكتبة الفلاح، الصفاه الكويت، ط2، 1983م، ص 13.

وقول صرف الغي:

عاودني حبّها وقد شحطت صرف نواها فإنني كمد.

6) المفاضلة النقدية:

فضل الدرهم على الدرهم و الدينار على الدينار لأن كلّ واحد منها يصرف عن قيمة صاحبه، و الصرف، بيع الذهب بالفضة وهو من ذلك لأنه ينصرف به عن جوهر إلى جوهر.

7) إنفاق الدراهم:

و التصريف في جميع البياعات: إنفاق الدراهم.

ويقال: صرفت الدراهم بالدنانير، كما جاءت لهذه الكلمة عدة معان مثل: العدل، الوزن، كيل، الزيادة، الفضل.

8) الفضل:

قال صاحب التهذيب، الصّرف، الفضل، يقال لهذا أصرف على هذا أي فضل، ويقال فلان لم يحسن صرف الكلام، أي فضّل بعض الكلام على بعض.[1]

اصطلاحا:

العلم الذي يبحث في أبينة الوحدة اللغوية وتلوناتها على وجوده و أشكال عدة، وبما يكون لأصواتها من الأصالة و الزيادة و الحذف و الصحة و الإعلال و الإدغام، الإمالة وبما يعرض لتواليها من التغيرات ممّا يفيد معان مختلفة.[2]

وهو علم يبحث في مبنية الكلمة و تغيرها إلى مجموعة أخرى من الكلمات.

---

[1] عبد الفتاح بحتي، في الصّرف العربي، ص 14.

[2] عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، ص 37.

قال ابن يعيش «اعلم أن التصريف مصدر وضع كالقلم على هذا العِلْم للفرق، خصوا به ما عرض في أصول الكلم وذواتها من التغيير.

التصريف هو أن تأتي إلى الحروف الأصول فتصرف فيها بزيادة حرف أو تحريف بضرب من ضروب التغيير فذلك هو التصريف فيها، و التصريف لها: نحو قولك ضرب، فهذا مثال الماضي فإن أردت المضارع قلت (يضرب) أو اسم الفاعل: قلت ضارب أو المفعول قلت، مضروب أوالمصدر قلت ضرباً، أو فعل ما لم يسمّ فاعله قلت (ضُرِبَ) و إن أردت أنه استدعى الضرب قلت، استضرب.

فمعنى التصريف ذلك التلاعب بالحروف الأصول لما يراد فيها من المعاني المفادة منها و غير ذلك.

وقيل التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم ليست بإعراب، ويقال في موضع ثان واعلم أنّ التصريف جزء من أجزاء النحو بلاخلاف من أهل الصناعة و التصريف.

وهناك من يرى بأنّ التصريف علم بأبنية الكلمة وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة وإعلال وإدغام و إمالة، وبما يعرض لآخرها ممّا ليس بإعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك.

ويفهم من ذلك أن الصّرف هو التغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي كتغيير المفرد إلى التثنية و الجمع وتغيير المصدر إلى الفعل و الوصف المشتق منه كإسم الفاعل و إسم المفعول، أو تغيير الكلمة إلى غرض لفظي بزيادة حرف أو أكثر عليها، أو بحذف حرف أو بإبداله من حرف آخر أو بقلب حرف علة إلى حرف علّة آخر.

و الخلاصة هي أن الصرف في اصطلاح العلماء هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلاّ بها.

والمصطلح الصّرفي هو ذلك المصطلح الذي يخضع للميزان الصرفي.[1]

[1] عبد الفتاح البحيّ، في الصرف العربي، نشأة ودراسة، ص 15،16.

ج ـالمصطلح البلاغي:

«بدأت التسميات البلاغية فخرج إلى معناها الاصطلاحي عندما بدأ العلماء يتناولون الأسلوب القرآني بالدرس والتعرض لنواحي الإعجاز فيه، ثم تطورت بعد ذلك من أوائل القرن الثالث الهجري إلى القرن الخامس الهجري، وبدأت بالظهور في كتب الدراسات القرآنية الأولى مثل كتاب "معاني القرآن " للفرّاء و " مجاز القرآن " لأبي عبيدة.[1]

و لكن المصطلحات البلاغية آنذاك كانت ممتزجة بالمعنى النقدي في معظم الدراسات النقدية و البلاغية و استمر ذلك زمنا طويلا، ثم أخذت البلاغة بالانفصال تدريجيا عن النقد على يد جماعة من النقاد، ومضى العلماء اللغويين في دراسة المصطلحات البلاغية الواحدة تلوى الأخرى للإستزادة منها فيذكر الثاني ما لم يذكره الأوّل وصولا إلى قمة التوهج وحدوة المباحث البلاغية في كتابي الجرجاني " أسرار البلاغة " و " دلائل الإعجاز " وتستمر المصطلحات البلاغية في الإزدياد وعدم الاستقرار وصولا إلى السكاكي وابن مالك و القزويني حيث مرحلة الاستقرار و اتخاذ الشكل الثابت.[2]

كما أقر "السكاكي" تعريفا للبلاغة في مفتاحه حيث قال :« هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدّا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقّها وإيراد التشبيه و المجاز و الكناية على وجهها».[3]

وجاء "القزويني" حيث قسّم البلاغة إلى ثلاث أقسام: علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ولم يخرج المتأخرون عن هذا التعريف و التقسيم، وأصبح مصطلح البلاغة يضم هذه العلوم الثلاث، وبعد ورود كلّ هذه التعريفات

---

[1] محمد خليل الخلايلة، المصطاح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسي، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1، 2006م، ص 22.

[2] المرجع نفسه، ص 27.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، نقلا عن عبد الحميد الهندواي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 25 – 26.

السابقة الذكر التي كانت غير ثابتة، جاء "الأصفهاني" فوقف ليثبت مفهومها فقال، « البلاغة نقال على وجهين: أحدهما أن يكون بذاته بليغا وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف، صوابا في موضوع لغته، وطبقا للمعنى المقصودوصدقا في نفسه، ومتى احترم وصف ذلك كان ناقصا في البلاغة، و الثاني أن يكون بليغا باعتبار القائل والمقول له، هو أن يقصد القائل أمرا فيورده على وجه حقيقي أن يقبله المقول له؛ لقوله تعالى:« وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا ». يصح حمله على المعنيين.[1]

إذن المصطلح البلاغي هو اتفاق بين البلاغيين على ألفاظ معينة، لتؤدي معاني ومفاهيم مستقرة لديهم كالاستعارة و الكناية و المجاز و التشبيه وغيرها، أو هو اللفظ أو العبارة أو الرمز الذي يفيد مفهوما ويحدّده مجرّدا كان هذا المفهوم أو محسوسا في مجال علم البلاغة.

[1] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، نقلا عن محمد سيد كلاني، دار المعرفة لبنان، باب الباء، 1888م، نقلا عن كريم كواز، في البلاغة و النقد، النشأة و التجديد، دار صادر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006 م، ص 615.

الفصل الثاني: علم الأصوات بين الماهية والتطبيق

1. مفهوم الصوت
2. مفهوم علم الأصوات
3. موضوعه
4. منهجه
5. فروعة
6. الدراسات الصوتية عند القدماء والمحدثين

الفصل الثاني: علم الأصوات بين الماهية والإصطلاح:

المفهوم اللغوي للصوت:

لقد تعددت مفاهيم الصوت اللّغوية من لغوي إلى آخر واختلفوا في تحديد مفهوم واحد للصّوت.

الصّوت :«الجرس وكل ما يسمع، والجمع أصوات ، و إسم الصوت عند النحاة: الصوت هو كل لفظ حكي صوت أو صوّت به لزجر أو دعاء، أو تعجب أو توجّع أو تحسّر وقد صات يصوت ويصات الصوت: وأصات وصّوت به: كلّه نادى ويقال صوّت يصوّت تصويتا وذلك إذا صوّت بإنسان فدعاه؛ فهو مصوّت فيقال صات يصوت، صوت فهو صائت، وهو الصائح، وأصات فلان، جعله يصوت وأصات القوس جعلها تصوت » .

الصّوت: «كل ضرب من الغناء و الجمع أصوات»، ومنه قوله عزّ و جل :«واستقر زمن استطعت منهم بصوتك»،وقيل :«بأصوات الغناء و المزامير»[1].

وجاء في معجم مقاييس اللغة مادة " صوت".

«الصاد و الواو و التاء أصل صحيح وهو الصوت، وهوجنس بكل ما وقر في أذن السامع، يقال هذا صوت زيد ورجل صيّت، إذا كان شديد الصوت، وصائت إذا صاح. فأمّا قولهم [دُعى] فاتصات فهو من ذلك أيضا كأنه صوّت به فاتفعل من الصوت وذلك إذا أجاب.

و الصَّيْتُ: الذكر الحسن في الناس، يقال ذهب صيته»[2].

كما ورد في كتاب العين تعريف آخر له:

---

[1] محمّد عواد الحموز، معجم أسماء الأصوات و حكايتها، دار صفاء للنشر، عمان، ط1، 2006م، ص 169.

[2] أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، « معجم مقاييس اللغة » ، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1، د.ط، دت، ص 318 – 319.

صوت:«صوّت فلان بفلان تصويتا، أي دعاه، وصات يصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات،

ورجل صائت، حسن الصوت شديده.

ورجل صيّت حسن الصوت.

وفلان حَسنُ الصيْتِ:« له صيْتٌ وذكر في الناس»[1].

ونجد تعريف آخر في المعجم العربي الأساسي:

صوت « مصدر صات، جمع أصوات...كل ما يسمع « انطلق صوت المؤذن»«إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير »، قرآن لحن غنائي « غنّت المطربة صوتا اهتزت له القلوب، إبداء رأي في شخص أوموضوع » «أعطى صوته في الانتخاب لفلان»[2].

المفهوم الاصطلاحي للصّوت:

« الصّوت هو أحد أشكال الطاقة و العنصر الأساسي بما يحويه من ذبذبات وتموّجات، وتقوم عليه صناعة العملية الكلامية، بعد أن تنتظر في أحداث وتداعيات يقود بعضهم البعض لاستكمال رسم أبعاد الموقف اللغوي في دائرة تضم بين محيطها ومركز الارتباط ذاتية الإرسال و الإستقبال»[3].

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين نقلا عن دواد سلمان العنبكلي معجم لغوي تراثي، مكتبة لبنان ناشرون ببيروت،(صوّت)، ط1، 2004م، ص 458.

[2] أحمد العايد، أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلم، (ص.و.ت)، د.ط، د.ت، ص 755.

[3] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1998 م، ص 44.

كما يعرّفه "مسعود بودوخة" بقوله:

«الصّوت ظاهرة طبيعية تحيط بنا ونحس بها في كلّ لحظة، وهي جزء أساسي من حياتنا حتى أننا لا نستطيع أن نتصّور ما تكون عليه الحياة من دون أصوات، وينشأ الصوت عن اهتزاز جسم ما، على أنّ تلك الهزّات لا تدرك بالعين في بعض الحالات لاسيما إذا كان الاهتزاز سريعا ودقيقا»[1]

يتّضح أن الصوت ظاهرة طبيعية تساهم في صناعة العملية الكلامية، إذ لا تستقر الحياة بدون أصوات، وتتحكّم في الظاهرة الصّوتية عدة عوامل سواء ارتبطت بالإنسان (أعضاء النطق) أو بالمحيط (الهواء).

2- مفهوم علم الأصوات:

يعدّ علم الأصوات من العلوم الذي نالت حظّها الوافر في الدراسة و البحث المصطلحي لدى اللغويين منذ القديم. كون هذا العلم ذو صلة وطيدة بالعلوم اللغوية الأخرى ولا يمكن الاستغناء عنه في جل الدراسات والبحوث المعرفية و العلمية حيث نعرّف هذا العلم كالتالي:

لغة: في علم اللغة«دراسة الأصوات من حيث مخارجها وصفاتها وكيفية صدورها "الأصوات الصامتة"، " الأصوات الصائتة " »[2]

اصطلاحا: « هو العلم الذي يدرس الصوت الإنساني من وجهة النّظر اللغوية. فالأصوات التي يصدرها الإنسان كثيرة ومتنوعة وقد يحتمل بعضها دلالات معينة لكنها لا تدخل في دائرة النظام اللغوي المعين.

ويحرص علم الصوتيات على دراسة أصوات الكلام عبر مراحلها (مرحلة الإنتاج، الانتقال، الإدراك)».[3]

---

[1] مسعود بودوخة، محاضرات في الصوتيات، بين الحكمة، جامعة سطيف، الجزائر، ط1، 2013 م، ص 27.

[2] أحمد العايد، أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي (ع ل م أ ص و ا ت)، ص 755.

[3] عبد العزيز أحمد علام، علم الصوتيات، مكتبة الرشد ناشرون المملكة العربية السعودية الرياض، د.ط، 2009 م، ص 19.

يعرّفه آخر بأنه « يدرس الصوت الإنساني بصورة عامة، باعتباره مادة حية ذات تأثير سمعي، إنّ هذه الدراسة لا تشمل بطبيعتها النظر في الوظيفة الصوتية، ولا القوانين التي تحكم بنيتها إنما تنصبّ على الكيفية التباينية لطبيعة الإنتاج الصوتي و انتقالاته، ومن ثم استقباله»[1].

من خلال التعريفين يتضح بأن علم الأصوات يهتم بدراسة وتحليل الصوت الإنساني عبر مراحل إنتاجه، وصولا إلى إدراكه.

فبالرغم من أن علم الأصوات فرع من فروع اللسانيات، لكنه يختلف عن غيره من الفروع فهو يعنى بلغة الكلام وحدها، لا بالأشكال الأخرى للاتصال المنظم.

3-موضوع علم الأصوات:

لقد أجمع بعض العرب « على أن موضوع علم الصوتيات يتخذ من الكلام أو اللغة المنطوقة موضوعا لدراسته، ومادة لأبحاثه بالصورة التي تكشف عن نظام أصوات اللغة إنتاجها و انتقالها، وإدراكها وصفاتها وخصائصها الإفرادية والسياقية، ووظائفها وصورها الأدائية»[2]

«كما أن ميدان الدراسة الصوتية يشترك فيه أكثر من اختصاص، وذلك بحسب الجوانب المختلفة للظاهرة، فهناك الجانب الفيزيائي، و الفزيولوجي (التشريحي)، و الجانب التواصلي، وهذا الجانب تركز عليه الدراسة ذات الطابع اللساني فغير اللغوي يدرس الصوت دراسة شكلية مادية، و اللغوي ينتقل في دراسة الصوت من الجانب الشكلي (المادي) إلى الدراسة الوظيفية للأصوات».[3]

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1998م، ص 21.

[2] عبد العزيز أحمد علام، علم الصوتيات، ص 23.

[3] مسعود بودوخة محاضرات في الصوتيات، ص 11.

4-منهج علم الأصوات:

تعتبر قضية المنهج من القضايا المهمة في أي بحث هادف، إذ لابد من اتباع منهج معين في أي دراسة سواء كانت علمية أو معرفية، فمن خلاله تثبت صحة النتائج من خطئها.

فإذا حصرنا المنهج على سبيل المثال في الدراسة الصوتية فإمّا :

أ-«أن يكون تاريخيا وتقوم الدراسة فيه على تتبع الظاهرة الصوتية في مراحلها التاريخية وما سارت عليه في خط تطورها كأن تعكف مثلا على قضية الإبدال في اللغة العربية، وندرسها من أوّل ظهورها إلى اليوم: كيف نشأت؟ ومتى؟ وما أسبابها؟ وما حقيقتها؟ وما صورها؟.

كل ذلك لنرسم خط تطورها من خلال العصور التاريخية للّغة، بهذا يكون خط الدراسة قد أخذ المنهج التاريخي، ويطلق عليها حينئذ دراسة صوتية تاريخية»[1].

ب-«أن يكون تزامنيا: حيث تقتصر الدراسة للظاهرة على فترة معينة من فتراتها أو على عصر معين من عصور اللغة، كأن ندرس ظاهرة الإبدال في العربية الفصحى المعاصرة مثلا: وهنا نسمي الدراسة تزامنية أو وصفية. لأنها تصف الواقع في زمن محدد وتقنّنه.

ج-أن يكون المنهج مقارنا وذلك حين تهدف الدراسة إلى مقارنة تكون تجريبية تطبيقية، تعتمد في أحكامها على الأجهزة العلمية، ووسائل القياس كما هو المنهج الحديث»[2].

[1] عبد العزيز أحمد علام، المرجع نفسه، ص 25 – 26.

[2] عبد العزيز أحمد علام، علم الصوتيات، ص 26.

5-فروع علم الصوتيات:

لقد حظيت الدراسات الصوتية باهتمام كبير من العلماء و الباحثين ونظرا للتقدم العلمي و التكنولوجي الحاصل ظهرت فروع عديدة تخصصية تعنى بالدراسات الصوتية فكانت كالآتي:

أ- علم الأصوات العام:

« يدرس علم الأصوات العام الصوت في حالته المجردة كما يدرس الجهاز النطقي لدى الإنسان وكيفية إحداث الصوت وبيان مخارج الأصوات وصفاتها»[1].

كما « يعنى بالنظر في الأصوات اللغوية من حيث طبائعها العامة، بوصفها خاصة لغوية للإنسان، بقطع النظر عن اللغة المعينة»[2].

ب- علم الأصوات النطقي (الوظيفي):

« هو علم يبحث في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة، من حيث إخضاع المادة الصوتية للتقعيد »[3]

وينبغي الإشارة إلى أنّ الصوت اللغوي من الناحية النطقية و الوظيفية يظل هو غاية الدرس الصوتي في بيئة اللّغويين.

« ويعدّ هذا العلم هو أقدم فروع علم الأصوات و أرسخها قدما وأكثرها حظّا من الانتشار في البيئات اللغوية كلّها، فهو يدرس نشاط المتكلم بالنظر إلى أعضاء النطق وهنا ما يعرض لها من حركات فيعيّن هذه الأعضاء ويحدّد وظائفها ودوركلّ منها في عملية النطق... وقد كانت هذه الدراسات الصوتية في القديم مبنية في أساسها

---

[1] نور الهدى لوشن، علم الدلالة، دراسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ص 72.

[2] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، د.ط، 2000م، ص9.

[3] مسعود بودوخة، محاضرات في الصوتيات، ص 23.

على الجانب النطقي بوصفه الوسيلة المتاحة التي يمكن الاعتماد عليها في زمن حُرِمَ معظم فروع العلم وآلاته وأجهزته الفنية التي تساعد على الكشف عن الجوانب الأخرى للصوت اللغوي.

كما أطلق المعنيون بالدرس الصوتي الحديث على علم الأصوات النطقي بعلم الأصوات الوظائفي وهو العلم الذي يعالج بالوصف و التحليل وبيان البنية التركيبية لأعضاء النطق من أجل الوقوف على عملي إنتاج الأصوات اللغوية»[1].

جـ- علم الأصوات الفيزيائي:

هو علم يدرس الصوت من الناحية المادية بوصفه اهتزازات تنتقل في هيئة موجات بين مصدره ومستقبله»[2]

يرى الدكتور "**كمال بشر**"أنه مسمّى بالفيزيائي من « باب إطلاق العام و إرادة الخاص »[3].

يهتم هذا الفرع من العلوم بدراسة الأبعاد المادية أو الفيزيائية للصوت الإنساني أثناء مرحلتها الانتقالية من فم المتكلم إلى أذن السامع. هذه المرحلة تمثل الميدان التطبيقي لحدوث الذبذبات و الموجات الصوتية التي تنتقل عبر الوسط الهوائي»[4]

وقد أحدث علم الأصوات الفيزيائي ثورة في الدرس الصوتي بتطبيقه للوسائل الفنية و المبادئ العلمية المتبعة في علم الفيزياء على الصوت الإنساني، وقد أفاد هذا العلم ميادين عديدة مثل هندسة الصوت و الوقوف على طبائع

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص 21 – 22.

[2] مسعود بودوخة، محاضرات في الصوتيات، ص 27.

[3] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، د.ط، 2000م، ص49.

[4] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص 43.

الصوت الإنساني في صورته المبثوثة أو عن طريق المذياع أووسائل الاتصال السلكية و اللاسلكية المختلفة، كما أسهم هذا العلم في علاج أنواع معينة من الصمم و عيوب النطق.[1]

ولقد كان البحث التاريخي من قبل يعتمد على أسس فونولوجية لا على المادة المنطوقة شرط أن يلجأ الباحثون اللغويون إلى القوانين والضوابط الصوتية العامة للغة معيّنة، حيث هذه القوانين مستوحاة من منابع عديدة كتاريخ اللغة المدروسة و العادات ذو صلة بها، وطريقة القرابة في الخلقة و المحيط الجغرافي و التواصل الثقافي، و الغني عن الذكر أن لا نهمل أعضاء النطق ووظائفها في انتقال الصوت.

أمّا البحث التاريخي حديثا المعتمد على التحليل الأكوستيكي للأصوات فإنها تعتمد على معرفة الطبيعة الفيزيائية للأصوات وعلى الحزم الصوتية للصوامت، وكيفية انتقال الصوت في الهواء وطريقة استجابة الأذن لتلك المؤثرات، وهذا ما يحدّد بقاء واستمرار بعض الأصوات واندثار بعضها الآخر، حيث ينتج عن هذا تغيير[2].

د- علم الأصوات السمعي:

علم يهتم بدراسة الجهاز السمعي و العملية السمعية أي أنه يختص بدراسة الذبذبات الصوتية وتموجات الصوت. لحظة استقبالها في أذن السامع وكيفية هذا الاستقبال وتحوّله إلى رسائل مرمّزة عبر الأعصاب إلى الدماغ وحل هذه الرموز في الدماغ. فالصوتيات السمعية تهتم بجانبين، الجانب العضوي الفيزيولوجي و الجانب النفسي»[3]

---

[1] حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005م، ص 16.

[2] ينظر، حسام البهنساوي الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص 17.

[3] مسعود بودوخة، محاضرات في الصوتيات، ص 42.

بتعريف آخر:

« علم الأصوات السمعي هو العلم الذي يعنى بدراسة ميكانيكية الجهاز السمعي و الطرق التي تؤثر في سلوكتيه وتأثره بالأصوات التي تشكّل مادته الرئيسة، من حيث تموجاتها واستقبالها وتحويلها إلى برقيات مرمّزة عبر سلسلة الأعصاب إلى الدماغ»[1].

ونظرا لأهمية الدور الذي يقوم به السامع أو المستقبل وكذلك المرسل، فقد أولى علماء الدراسة الصوتية من الفيزيائيين و اللغويين أهمية بالغة في دراسة جهاز السمع و العملية السمعية.

إنّ استقبال الصوت ومروره عبر الأجهزة التي تتميز بطبيعتها التكوينية التدريجية إلى ساحة – أي الواحدة أكبر من الأخرى، ممّا يؤدي إلى تكبير الصوت بنسبة تصل إلى أكثر من 22.7%ضعفا، إضافة إلى ذلك فإن هذه الأجهزة لها قابلية التمدّد و الانكماش عندما تكون طبيعة الموجة الصوتية شديدة، فتمتص من حدّتها قبل وصولها إلى الكوة البيضاوية.[2]

هـ- علم الأصوات التجريبي:

« يعنى علم الأصوات التجريبي بالدراسات الصوتية معتمدا الأجهزة و الآلات التي تقدّم مختلف التجارب على الصوت بغية الوقوف على طبيعة مكوّناته ودرجاته التباينية، وسمّي أيضا بعلم الأصوات المعملي laboratoryphoneticsحين أطلق البعض عليه اسم Experimentalphonetics مستندين في ذلك أنّ المصطلح الأوّل يختص بالمعالجة المخبرية لإنتاج الأصوات الكلامية باستخدام وسائل صناعية.

[1] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص 73.

[2] المرجع نفسه، ص 82.

يعالج علم الأصوات التجريبي البنائية الآلية، و الأدوات و المختبرات، و الوسائل التي بواسطتها تتم معالجة وتحليل البنى الصوتية.

وقد استخدم العلماء منذ وقت بعيد المنهج التجريبي في تحليل العملية الصوتية لكن عملهم كان لايتعدّى التجربة الذاتية و الملاحظة المباشرة»[1].

وفي أحضان القرن 19 م شهد هذا العلم تطورا ونموا بارزا من خلال العلوم الأخرى و المتمثلة في الفيزياء والهندسة الكهربائية و الإلكترونية وميدان الطب العام، كذلك طب الأسنان و الأعضاء حيث كانت له قفزة نوعية واسعة في ميدان تحليل الكم الكلامي الذي يعنى بهذا الأخير (الحجم الكلامي عكس الكيف الكلامي) بمعنى لا يهتم بكيفية وطريقة الكلام بقدر ما يهتم بالحجم و المقدار الكلامي، وهذا لن يكون إلاّ بواسطة الآلات الدقيقة لضبط تلك الجزيئات وتسجيل بناه التركيبية وتحليلها وكلّ هذا لن يحدث إلاّ بواسطة الدماغ الإلكتروني هذا الأخير الذي يقوم بوظيفة الترجمة بعد أن تمّ برمجته من قبل بتلك النصوص المحكية و المكتوبة.

وتتجلى الآلات و المعدات المخبرية المعتمد عليها في علم الأصوات التجريبي فيما يلي:

-الآلات الفيزيائية (الأجهزة و المعدات الميكانيكية المستخدمة لدراسة حالات التجاويف وبعض الذبذبات مثل جهاز الراسم الطيفي).

-الآلات الفسيولوجية (آلات ترصد في بنيتها الصناعية بيانات الأفق الدقيق للمكونات الكلامية مثل الكيموكراف. والذي يقصد به جهاز يستخدم لرسم الذبذبات الصوتية على هيئة خطوط متموجة بيضاء وسوداء على أرضيات متباينة).

[1] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص 85.

-الآلات المنتجة للأصوات الصناعية: وتتمثل في الآلات المساهمة في إنتاج كلام صناعي من الراسم الطيفي في إعادتها وتحويلها إلى صور مماثلة للصوت.[1]

وقد استخدم هذا العلم في دراسة الأصوات منذ القديم، لكنه كان يعتمد على الملاحظة الذاتية المباشرة، ومع التقدم العلمي ظهرت المخترعات و الآلات الدقيقة التي مكّنت علماء اللغة من استخدامها، سواء في تسجيل الأصوات أو تحليلها. ويقوم علم الأصوات التجريبي في الوقت الحاضر بأدوار خطيرة لا في مجال الأصوات وحدها، بل في ميادين كثيرة، ذات صلة بالإنسان وحاجته المباشرة، كما يظهر ذلك مثلا في تقديم العون للمشتغلين بالصوت الإنساني و للمهتمين بعلاج عيوب النطق، ويرجع الفضل في ذلك إلى التقدم الكبير في الأجهزة المستخدمة في هذا الحقل.

6-الدراسات الصوتية بين القدماء والمحدثين

لقد نشأت الدراسات الصوتية في أحضان اللغة العربية، حيث اهتم العلماء العرب بأصواتها اهتماما كبيرا، وقد اتسمت هذه الدراسات بالدقة و التميز معتمدين في ذلك على الملاحظة الذاتية و الحس و الذوق، حرصا على سلامة لغة القرآن الكريم من اللّحن، بعد انتشار الإسلام في كل بقاع الأرض واختلاط لغات الأقوام، ويعود الفضل في دراسة اللغة و النهوض بها إلى جهود علماء العرب القدماء و المحدثين، وتتجلى تلك الجهود في جلّ الدراسات الصوتية سواء عند القدماء أو المحدثين.

أ. الدراسات الصوتية عند القدماء:

ويستهل الحديث بالسباق إلى هذه الدراسة وهو أبو الأسود الدؤلي.

[1] ينظر،عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص 86، 90، 95.

1) أبو الأسود الدؤلي:

لقد حصر "أبو الأسود الدؤلي" الدراسة الصوتية في القرآن الكريم التي تعد من أهم علوم المسلمين لأنها أوثقها اتصالا بالنص القرآني من جهة واتصالها باللغة العربية من جهة ثانية، التي تعد هذه الأخيرة من اللغات السامية، فالقراءات القرآنية هي التي أصّلت منهج النقل اللغوي معتمدة في ذلك على الرواية. كون تلك القراءات تتسم بأنّها علم نقلي لا يعرف التعليل ولا الفلسفة ولا المنطق متخذة الملاحظة الذاتية و الوصف الموضعي في عملها.[1]

وهذا ما نجده عند أبو الأسود الدؤلي حين قال لكاتبه:

«إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة فوقه إلى أعلاه..

وإن ضممت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف:

وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف»[2].

يقصد من خلال قوله هذا على العلامات الإعرابية المتمثلة في الفتحة و الضمة و الكسرة على الترتيب، مع العلم أنه صنيع نقط الإعراب معتمدا في ذلك على الأساس النطقي في توزيع الحركات.

2) الخليل بن أحمد الفراهيدي:

« قدم لنا الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى سنة 170 هـ أو 175 هـ في مقدمة معجمه العين أوّل تصنيف للأصوات حسب موضع النطق أو حسب الأحياز و المخارج، ممّا جعله يتوصل إلى تقسيم الأصوات إلى الأصوات الصحيحة أو (الحروف الصحاح)، و إلى الأصوات اللينة أو الهوائية...أي أننا نستطيع القول إنه

[1] ينظر، عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992 م، ص 162.

[2] المرجع نفسه، ص 162.

ميزالأصوات الصامتة les consones من الأصوات الصامتة أو المصوتة les voyelles , وقد استطاع التفريق بين الحركات القصار و الحركات الطوال و أدرك أنها علاقة في الكم Duration وليست علاقة في الكيف فجعل:

-للفتحة ألف صغيرة مضطجعة فوق الحرف و للكسرة ياء صغيرة تحت الحرف وللضمة واو صغيرة فوقها.

واستطاع أيضا أن يضع علامات صوتية عدّة منها: الشدّة، السكون، همزة القطع و الوصل »[1].

كما نجد الخليل لم يدرس الصوت معزولا، بل درس وظيفته في اللغة العربية دراسة علمية دقيقة وتتجلى تلك الدراسة فيما يلي:

زيادة الألف في الخماسي، وال التعريف، و للإدغام، و للإعلام و الإبدال و لحكاية الصوت...، ويفهم من هذا أنه درس أصوات العربية دراسة فونتيكية فونولوجية.[2]

كما بدأ ترتيبه للحروف في النطق بأعمقها و أبعدها مخرجا في تصوّره وصولا إلى أقربهامخرجا حيث يقول:

« فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين، ثم الهاء ولولا هتة في الهاء، وقال مرة(ههة) لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء، فهذه ثلاثة أحرف من حيز واحد بعضها أرفع من بعض ، ثم الفاء و الغين في حيز واحد كلّها حلقية، ثم القاف والكاف لهويتان و الكاف أرفع، ثم الجيم و السين و الضاد في حيز واحد، ثم الصاد و السين و الزاي في حيز واحد ثم الطاء و الدال و التاء في حيز واحد، ثم الظاء و الذال و الثاء في حيز واحد، ثم الراء و اللام والنون في حيز واحد، ثم الفاء و الباء و الميم في حيزواحد، ثم الألف و الواو و الياء في حيزواحد، و الهمزةفي الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه».[3]

---

[1] عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا ، ص162.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 163.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تج عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، مجلد 1، ط1، 2003م، ص 3.

3) سيبويه:

ونجد دراسة "سيبويه" للأصوات كمقدمة لابّد منها لدراسة اللغة مع ضرورة هذا النظام الصوتي لمن أراد دراسة النظام الصرفي، حتى أضحى كل منهما جزءا لاحقا للآخر حين وضع الدراسات الصوتية تحت عنوان " باب الإدغام "، وهي ظاهرة موقعية سياقية ترتبط بمواقع محددّة يلتقي في كل منهما صوتان السابق منهما ساكن و التالي متحرك، فإذا تحققت صفات خاصة في الصوتين تحققت بذلك ظاهرة الإدغام، كما أنه تناول الأصوات بالوصف من حيث المخرج وطريقة النطق و الجهر و الهمس و التفخيم و الترقيق.[1]

وتقسيمه هذا كان طبقا للمخرج ولحركة الوترين الصوتين، ثم بحسب طريقة النطق قسّمها إلى أصوات شديدة ورخوة، وما بين الشديدة والرخوة، في قوله: « فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا للهمزة و الألف و الهاء و العين و الحاء... و الحروف العربية تسعة عشر مخرجا، فللحق منها ثلاثة، أقصاها مخرجا الهمزة و الهاء و الألف، فأمّا المجهورة فالهمزة و الألف و الضاد و اللام، وأمّا المهموسة فالهاء و الحاء و الخاء، ومن الحروف الشديدة وهو الذي منع الصوت أن يجري فيها وهو الهمزة و القاف و الكاف، و ومنها الرخوة وهي الهاء و الحاء وأمّا العين فبين الرخوة و الشديدة...، ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت وهو الراء ومنها اللينة وهي الواو و الياء لأن مخرجهما يتسع لهواء أشد من اتساع غيرهما،... ومنها الهاوي وهو حرف لين اتسع لهواء أشد من اتساع غيرها... ومنها الهاوي وهو حرف لين اتسع لهواء الصوت ومنها المطبقة و المنفتحة فأما المطبقة فالصاد و الضاد و الطاء و الضاء و المنفتحة كلّ ما سوى ذلك من الحروف»[2].

[1] حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م، ص 50.

[2] نادية رمضان النجار، اللغة و أنظمتها بين القدماء و المحدثين، تح عبده الراجحي، دار الوفاء لدينا، الطباعة و النشر، الإسكندرية، د ت، ص 44.

فما قام به "سيبويه" يعتبر دراسة قائمة على الملاحظة الذاتية لدراسة مخارج وصفات الأصوات، فقد اعتبر دراسة الأصوات لابّد منها لدراسة اللغة.

ولعلّ ما يجلب الانتباه لدى دراسة سيبويه لصفات الأصوات إلى حروف ومخارجها هو ذلك التميز الدقيق بين صفتي الجهر و الهمس، إذ أن مصدر المجهور هو من الفم وحده يشترك فيه الصدر و الفم أمّا مصدر الصوت المهموس فمن الفم وحده أي أنّ للرئتين عملا ما في صفة الجهر.[1]

ونستطيع القول إن "سيبويه" رغم أنه لم يحصر الدرس الصوتي في جزء خاص أو باب مستقل إلاّ أن جل القضايا الصوتية المتعلقة بالحروف عددا و أصولا وفروعا ومخارج وصفات ...قد صاغها مدخلا لدراسة ظاهرة الإدغام.[2]

إنّ منهج "سيبويه" لا يختلف عن منهج أستاذه "الخليل" في الدراسة الصوتية القائمة على الملاحظة الذاتية و الابتعاد عن الافتراض و التأويل، حيث بقي هذا المنهج يساير الدراسة الصوتية الحديثة عبر الزمن إلى جانب التطور التكنولوجي الحاصل على مستوى الآلات و الحواسيب،وهذا ما يعني أن منهجه يعتبر ناجح في الدراسة اللغوية.

4) الزجاجي:

ويلي "سيبويه""الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق" المتوفى سنة (340هـ)، حيث خصص الحديث في كتابه " الجمل " لقضية الإدغام الذي لا يكون إلاّ بمعرفة مخارج الحروف ومراتبها وتقاربها وتباينها ومهموسها ومجهورها...وسائر ذلك من أنواعها.[3]

---

[1] عمّار ساسي، المدخل إلى الصوتيات تاريخيا، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2014م، ص 95.

[2] المرجع نفسه، ص 93.

[3] ينظر، عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، ص 164.

5) ابن جني:

كما جاء "أبو الفتح ابن جنّي" المتوفى سنة (392هـ)، فأدلى بدلوه في البحث الصوتي فكان رائدا ومجددا ومنظرا خاصة في كتابه الموسوم " سر صناعة الإعراب "، إذ يمثل أهم موسوعة متخصصة في الصوتيات العربية، بما تحتويه من دراسة لمخارج وصفات الأصوات...، وبدأ من مقدمة كتابه " سر صناعة الإعراب " نراه يصرّح بمنهجه في البحث الصوتي لتمس فيه فكره وتتلمس فلسفته، فيذكر أحوال الأصوات في حروف المعجم العربي من مخارجها ومدارجها و انقسام أصنافها وأحكام مجهورها ومهموسها. شديدها ورخوها، صحيحها ومعتلها، مطبقها ومنفتحها، ساكنها ومتحركها... إلى غير ذلك من أجناسها.[1]

ففي بداية حديثه عن الأصوات اللغوية قام بتحديدات أولية عن أهم الثوابت المهمة في إنتاج الصوت و المقطع والحرف والجرس فيقول في هذا الصدد، « اعلم أنّ الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده و استطالته، فيستمد بمقطع أينما عرض له حرفا وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها».[2]

كما رتب الحروف العربية التسعة و العشرون بحسب تراتب مخارجها، على منوال "سيبويه" مخالفة لتأليف (أ، ب، ت، ث،...) المشهور بين الناس، ومخالفة لترتيب الخليل جاء ترتيبه على الشكل التالي **الهمزة و الألف و الهاء و العين و الحاء و الغين و القاف و الكاف والجيم و الشين و الياء و الضاد و اللام و النون و الطاء**

[1] أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م، ص 16، 17، 36.

[2] ابن جني نقلا عن عمار ساسي مدخل إلى الصوتيات تاريخيا، ص 95.

والثاء والصاد والزاي و السين و الظاء و الذال و الثاء و الفاء و الياء و الميم موافق لمذاق الحروف وتصعدها على جهة الصواب و الصحة على عكس ترتيب الخليل في العين الذي رأى ابن جني خطأ و اضطرابا.[1] وقد خصّص "ابن جني" في كتابه هذا بابا خاصا لذوق الحروف شرح فيه كيفية تذوق الأصوات هذا ما جعله يصدر أحكاما علمية في هذا الصدد، حيث فتحت له المجال في إطلاق المصطلحات الموفقة، ويعدّ ابن جني أوّل من استعمل مصطلح الصائت أو المصوّت، متأثرا بما يعرف في الدرس الحديث باسم الوضوح السمعي، والغني عند الذكر عرضه لطبيعة الحركات أي الأصوات الصائتة أو الطويلة كما تطرق في أبوابه لمعالجة كمية الحركات ومطّلها ومطل الحروف... وعدد الحركات، كما درس الصوت في سلسلة كلامية لأن الأصوات لاتحتفظ بخصائصها في الكلمات أو الكلام المتصل، وهذا ما جعله يحظى بإعطاء تفسيرات علمية دقيقة في قضية الإدغام والإمالة والوقف و التنافر و المماثلة كما تنبه للصوت اللغوي المميز...وهو ما يعرف بالفونيم و الذي يعد هذا الأخير (الفوينم) أصغر وحدة لغوية صوتية غير دالة.[2]

6) ابن سينا:

لقد ألف "ابن سينا رسالة" صغيرة للأصوات العربية سمّاها أسباب حدوث الحروف قسّمها على ستة فصول، جعل الفصل الثاني منها لتحديد مخارج الأصوات ومحابسها، ويعني بالمخارج: مجرى الهواء أو طريقه الذي يخرج منه، سواء عن طريق الفم أو عن طريق الأنف، أمّا المحابس: فهي على مايبدو المخارج الصوتية عند العلماء العرب، وهي

[1] مصطفى بوعناني، في الصوتيات العربية و الغربية، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2010م، ص 56.

[2] ينظر، عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، ص 165 – 166.

التي يحبس عند النطق بالصوت الهواء إمّا حبسا تاما، وتسمّى الأصوات في هذه الحالة: الأصوات المفردة، أو حبسا غير تاما، ويسميها الأصوات المركبة.[1]

كما درس "ابن سينا" طبيعة الصوت في رسالته هذه وكذلك السمع في كتابه الشفاء وتوصل إلى أنّ العملية الصوتية تتضمن العناصر التالية: وجود جسم في حالة تذبذب، ويشترط لوجوده وجود قرع أو قلع ،وجود وسط تنتقل فيه الذبذبة الصادرة عن الجسم المتذبذب وهذا الوسط هو الهواء أو الماء.

كذلك وجود متلقي يستقبل هذه الذبذبات وهذا المتلقي هو الأذن مع التنبيه أن القرع الشديد يحدث صوتا يضر بالسّمع.[2]

7) السّكاكي:

لقد جاء "السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر" المتوفي سنة (626 هـ)، حيث تكلم عن الأصوات وبالأحرى عن الحروف ومخارجها متأثرا في منهجه عن أسلافه...، كما تكلّم على مباحث القلقة لكن في حديثه عن هذه المباحث خالف سابقيه في أحكام بعث الأصوات أو الحروف.

وما يجلب النظر عن "السكاكي" في تصويره التقريبي للجهاز النطقي وتحديده لمخارج الحروف.[3]

---

[1] حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث، ص 33.

[2] عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، ص 167.

[3] ينظر، عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات الغوية، ص 168.

ب – الدراسات الصوتية عند المحدثين:

لقد حظي الدرس الصوتي الحديث عناية و اهتماما كبيرين من طرف العلماء و أهل الاختصاص حيث تضافرت جهود العرب المحدثين بإصدار مؤلفات عربية في مجال علم الأصوات اللغوية مستفيدين ممن سبقهم من العلماء القدامى كما برعوا أيضا في نقل خبرات ومعارف علماء العرب إلى ساحة الأصوات العربية الحديثة ونجد منهم:

ـ إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية.

ـ كمال محمد بشر في كتابه علم الأصوات العام.

ـ أحمد مختار عمر في كتابه دراسة الصّوْت اللغوي.

ـ عبد الصبور شاهين في كتابه المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي.

ـ محمود السعران في كتابه: علم اللغة.

1–إبراهيم أنيس:

«يعد أوّل من كتب في علم الأصوات العربية في العصر الحديث مع مساهمة علماء آخرون، وقد اتسمت العلوم اللغوية الحديثة بالمنهجية العلمية التي تأثرت بالعلوم الطبيعية، فجاءت الدراسات اللغوية في غاية الدقة و الإتقان. بمساعدة الاختراعات و الآلات الحديثة التي مكنت من تحليل الأصوات ومعرفة خصائصها ووصفها».[1]

« فاستخدام إبراهيم أنيس مصطلح الأصوات الساكنة و أصوات اللين».[2]

يرى إبراهيم أنيس في كيفية حدوث الصوت الإنساني أنه « ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم

[1] نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء و المحدثين، ص 94.

[2] غانم قدوري حمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمار للنشر، عمان، ط1، 2004م، ص 78.

و الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأدن مصدر الصوت الإنساني في معظم الأحيان هو الحنجرة أو بعبارة أدق الوتران الصوتيان فيها، فاهتزازات هذين الوترين هي التي تنطلق من الفم أو الأنف ثم تنتقل خلال الهواء الخارجي».[1]

و القول التالي يبين لنا كيفية حدوث الصوت اللغوي: يقول إبراهيم أنيس « الباء صوت شديد مجهور، يكون بأن يمر الهواء أوّلا بالحنجرة فيحرّك الوترين الصوتيين تم يتخذ مجراه بالحلق ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين انطباقا كاملا فإذا انفجرت الشفتان فجأة سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الذي يسمّى بالباء».[2]

أمّا بقية الحروف فيتكون كيفية حدوث الصوت فيها كالآتي:

الميم: يحدث عندما يمر الهواء بالحنجرة فيتذبذب الوتران الصوتيان، فعندما يصل مجراه إلى الفم ، يهبط أقصى الحنك فيسد مجرى الفم، ومن تم يتخذ الهواء مجراه في التجويف الأنفي، فيحدث انطباق تام للشفتين.

الفاء: تحدث عند اندفاع الهواء من الحنجرة دون تذبذب الوترين الصوتيين، حيث يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم إلى أن يصل بين الشفى السفلى وأطراف الثنايا.

الذال: تحدث عند اندفاع الهواء المار بالحنجرة فيقوم بتحريك الوترين الصوتيين ومن ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق و الفم إلى أن يصل مابين طرف اللسان و الثنايا العليا.

الضاء: تحدث عند انطباق اللسان على الحنك الأعلى متخذا شكلا مقعرا، فعند النطق بالضاء يرتفع طرف اللسان وأقصاه نحو الحنك فيقعر وسطه.

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، نهضة مصر، دت، ص 7.

[2] المرجع نفسه، ص 47.

الدال: تحدث عند اندفاع الهواء المار بالحنجرة فيقوم بتحريك الوترين الصوتيين، فيأخذ مجراه في الحلق و الفم وهناك ينحبس فترة قصيرة لالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا فإذا انفصل هذين الأخيربين سمع صوت الدال.[1]

الضاد: تحدث عند انطباق اللّسان على الحنك الأعلى متخذا شكلا مقعرا فعند النطق بها يتحرك الوتران الصوتيات، ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللّسان في أصول الثنايا العليا فإذا انفصل اللسان عنها حدث صوت حرف الضاد.

التّاء: تحدث حين يمر الهواء من الحلق و الفم حتى ينحبس بإلتقاء طرف اللّسان بأصول الثنايا العليا، فإذا انفصلا فجأة سمع صوت التّاء.

الطّاء: تحدث كما تحدث التاء، لكن هناك اختلاف بينهما حيث هذا الاختلاف في وضع اللسان، فاللسان مع الطاء يكون شكله مقعّرا منطبقا على الحنك الأعلى.

اللام: تحدث عند مرور الهواء بالحنجرة، فيقوم بتحريك الوترين الصوتين ثم يتخذ مجراه في الحلق، فأثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم يكون هناك إتصال بين طرف اللسان و أصول الثنايا العليا.

الرّاء: تحدث عند التقاء طرف اللّسان بحافة الحنك ممّا يلي الثنايا العليا، يتكرر أثناء النطق بها، كأنما يطرق طرف اللّسان وحافة الحنك.

النون: تحدث عند اندفاع الهواء من الرئتين الذي يقوم بتحريك الوترين الصوتيين ومن ثم يتخذ مجراه في الحلق أوّلا إلى أن يصل إلى أقصى الحلق، فيهبط أقصى الحنك الأعلى فيسد بهبوطه فتحة الفم فيتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثا نوعا من الحفيف.

[1] ينظر،إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، ص 47، 48.

السين: تحدث عند اندفاع الهواء المار بالحنجرة فلا يقوم بتحريك الوترين الصوتيين ومن ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يلتقي طرف اللّسان بالثنايا السفلى أو العليا حيث يكون بين اللّسان و الثنايا مجرى ضيق يندفع خلاله الهواء فيحدث اقتراب الأسنان العليا من السفلى.

الزاي: تحدث عند اندفاع الهواء من الرئتين مارّا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه من الحلق و الفم إلى أن يصل إلى المخرج، وهو إلتقاء أوّل اللّسان بالثنايا السفلى أو العليا على النحو المتقدم شرحه مع السين.

الصّاد: عند النطق بالصاد يكون اللسان مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى مع تصاعد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك.

الشين: عند النطق به يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق ثم الفم، فإذا وصل التقى أوّل اللّسان وجزء من وسطه بواسطة الحنك الأعلى حدث صوت الشين.[1]

الجيم العربية الفصيحة: تحدث عندما يندفع الهواء إلى الحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق و الفم حتى يلتقي وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى التقاءا محكما بحيث ينحبس مجرى الهواء فإذا انفصل العضوان انفصالا بطيئا سمع صوت الجيم.[2]

الكاف: تحدث عند اندفاع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فلا يحرّك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق أوّلا فإذا وصل إلى أقصى الفم قرب اللهاة إنحبس الهواء إلى خارج الفم محدثا صوت الكاف.

---

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 49 – 50.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 53.

القاف: تحدث عندما يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتين ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدنى الحلق من الفم، وهناك ينحبس الهواء عند اتصال أدنى الحلق بأقصى اللسان، ثم يحدث انفصالا مفاجئا للعضوين.

الغين: تحدث عندما يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتين ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل أدناه إلى الحلق، فيضيق المجرى، وهنا يحدث الهواء حفيفا. فتسمع الغين.

الخاء: عندما يندفع الهواء مرورا بالحنجرة لايتحرك الوترين الصوتين ثم يتخذ مجراه وصولا إلى أدناه إلى الفم.

العين: تحدث عند مرور الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين فإن وصل إلى وسط الحلق ضاق مجرى الهواء فتحدث العين.

الحاء: يحدث كما يحدث صوت العين.

الهاء: عند النطق بها تندفع كمية كبيرة من الهواء أكبر ممّا يندفع مع الأصوات الأخرى فيحدث سماع الصوت مع ذبذبة الوترين الصوتيين.

الهمزة: تحدث عندما تنطبق فتحة المزمار انطباقا تاما فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج هذه الفتحة فجأة وهنا يسمع صوت الهمزة.[1]

2-كمال بشر:

لقد تحدث "كمال بشر" في كتابه علم الأصوات عن علم الأصوات العام ونخص بالذكر بعض القضايا منها: تحديده لجوانب علم الأصوات حيث قسّمها إلى ثلاثة فروع "علم الصوت النطقي والفيزيائي و السمعي " ولكل خصائصه ومجاله.

[1] ينظر،إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، ص 68 – 78.

كما أشار إلى أن لأصوات اللغة جانبين جانب مادي وآخر وظيفي، كما تطرق إلى دراسة الأصوات بين الفونتيك والفونولوجيا فهذين الجانبين متكاملين ولا يمكن الفصل بينهما فصلا تامّا، وأن الفرق بينهما يتمثل في أن الفونوتيك خطوة ممهدة للانتقال إلى الفونولوجيا ، وقام بتصنيف الحركات العربية إلى حركات قصار (الفتحة، الضمة، الكسرة) وحركات طوال (حروف المد): وأشار إلى الفونيم ووظيفة في اللغة.

كما اهتم بتحديد معنى الصوت اللغوي. وكذلك قام بتصنيف الأصوات إلى صوامت وصوائت، حيث صنف الأصوات الصامتة بالنظر إليها من زوايا ثلاث وهي :

1) وضع الأوتار الصوتية عند النطق فكان من الأصوات ما هو مجهور وماهو مهموس وماهو ليس مهجور وليس بمهموس، وهو الهمزة وحدها.

2) مخارج الأصوات.

3) كيفية مرور الهواء عند النطق بالأصوات فقد يقف الهواء وقوفا تامّا عند نقطة من نقاط النطق.[1]

حيث يقول في هذا الصدد في وصف تكوين الباء: « عند النطق بالباء يقف الهواء الصادر من الرئتين وقوف تامّا عند الشفتين إذ تنطبق الشفتان انطباقا كاملا ويضغط الهواء مدّة قصيرة من الزمن ثم تنفرج الشفتان فيندفع الهواء فجأة من الفم محدثا صوتا انفجاريّا، ويتذبذب الوتران الصوتيان أثناء النطق فالباء إذن صوت شفوي انفجاري».[2]

3-عبد الصبور شاهين:

يقول عبد الصبور شاهين في كيفية حدوث الصوت أنه « ينتج أساسا من اندفاع هواء الرئتين بضغط الحجاب الحاجز فيمر في طريقه بالحنجرة و الفم إلى الخارج، وهو ما يسمّى بعملية الزفير وقد يتحرك الوتران الصوتيان عند

[1] ينظر، كمال بشر، علم الأصوات، ص 8 – 12.

[2] كمال بشر، علم الأصوات، ص 248.

مرور الهواء بهما في صورة ذبذبة فينتج الصوت المهموس ولكن الصوت بعد مروره بالحنجرة يأخذ طريقه في الفم إلى خارجه (...)، فإذا اعترض طريق الهواء الخارج من الحنجرة جزءا من أجزاء الفم نتج الصامت وإذا لم يحدث هذا الاعتراض نتجت الحركة»[1]

ويذكر "عبد الصبور شاهين" في كيفية حدوث الصوت ولكن دون أن يفصل كلّ صوت على حدى، ويتضح كالآتي:

الهمزة و الباء و التاء: عندما ما يتصل جزء من أسفل الفم (اللسان أو الشفة السفلى) بما يقابله من أعلى الفم حيث يغلق طريق الهواء، ويحبسه حبسا تاما، فإذا سمح له بالخروج سمعت للصوت فرقعة أو انفجار.

الميم و النون: أن يكون اتصال الأسفل بالأعلى محكما، لا يسمح للهواء بالخروج من الفم فيأخذ طريقه في الأنف وبذلك ينتج الصوتان السابقان.

الراء: أن يكون الاعتراض في صورة تردد اللسان بين أسفل و أعلى فتكون الراء مكررة عندما تكون ذبذبة اللّسان أكثر من مرة في حال إسكانها، وتكون لمسية حين تكون مرّة واحدة وذلك في حال الرّاء المتحركة.

اللام: أن يكون الإعتراض محكما، ولكن يسمح للهواء بالمرور من جانبي اللّسان.

الثاء و الحاء و الخاء و الذال والزاي و السين و الشين و الصاد و الضاد و الظاء و العين و الغين والفاء و الهاء عندما يكون الاعتراض غير محكم، فيسمع للهواء عند مروره ومن مخرجه الضيق صوت احتكاك أمّا إذا لم يحدث اعتراض في الفم، فإنّ الصوت المنطلق يحدث تحركات.

[1] عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، د ط، 1980م، ص 28.

4-أحمد مختار عمر:

يقول "أحمد مختار عمر" في كيفية الصوت، إذا أراد الإنسان الكلام فإنّه يقوم بعملية الشهيق فيمتلئ صدره قليلا بالهواء، فما إن شرع في التكلم تبدأ عضلات البطن تتقلص قبل النطق بأوّل مقطع صوتي ثم تتقلص عضلات القفص الصدري بحركات سريعة تدفع الهواء إلى أعلى عبر الأعضاء المنتجة للأصوات فتواصل عضلات البطن في التقلص إلى أن ينهي كلامه ثم يمتليء الصدر ثانية وبسرعة ليستعد للنطق بكلام آخر، و الصوت الإنساني حسب ما قاله لا يحدث إلاّ في حالة خروج الهواء، ويضيف بقوله: «ولا نعلم لغة تعتمد على هواء الشهيق في إنتاج الأصوات و إن أمكن أن تنتج أصوات خلال عملية الشهيق أيضا، ولكن هذا إن حدث يكون استثناء فقط، ومثل هذه الأصوات تسمع من الأطفال ونحن نستعملها في حالة النشيج أو الإنتحاب، فالغالب أنّه تحدث الأصوات أثناء خروج الهواء».[1]

[1] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1997م، ص111.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: مخارج الحروف عند سيبويه

1. نشأة سيبويه
2. منهجه وأسلوبه
3. مخارج الحروف عند سيبويه
4. المصطلحات الدالة على مخارج الحروف عند سيبويه
5. أوجه الإختلاف بين القدماء والمحدثين

الفصل الثالث: مخارج الحروف عند سيبويه.

تمهيد:

إنّ الحديث عن المصطلح الصوتي عند "سيبويه" من حيث النشأة و التطور من جهة ومن حيث مخارج الحروف من جهة أخرى، هذا يدعو بالضرورة إلى الحديث عن الجهود الصوتية السابقة لعصره، بحيث يجب الإشارة إليها لأنها كانت بمثابة النواة الأولى التي أسست للدرس الصوتي العربي خاصة جهود "الخليل بن أحمد الفراهيدي" الذي كان سبّاقا لتأصيل العديد من المصطلحات الصوتية خاصة في مؤلفه معجم "العين" والبحث الصوتي الذي أورده في مقدمته بعدها تبلور الفكر اللغوي و الصوتي خاصة مع "سيبويه" ممّا أدّى إلى إنتاج وولادة مصطلحات صوتية جديدة أعتمدها في كتابه "الكتاب" و نخص بالذكر في ذلك " باب الإدغام "، فسيبويه أحدث تطورا في مناهج دراسة اللغة ووصفها وكان من نتاجاته إفراز العديد من المصطلحات اللغوية الصوتية العربية الأصيلة بطرق علمية وموضوعية ، كما أنالعرب القدامى قد أولوا أهمية كبيرة لتفصيل وشرح الجانب النطقي للأصوات ، و أبرزه اهتمامهم بمخارج الحروف وهذه الأخيرة التي نالت حصة الأسد في الدراسات التي قدمها اللغوي و الصوتي "سيبويه".

ونستهل الحديث عن هذه القضية (قضية المخارج) بتقديم تعريف لغوي و اصطلاحي للمخرج.

لغة:

جاء في لسان العرب: « مادة (خرج)، خرج، الخروج نقيض الدخول، خرج، يخرج ومخرجا قد يكون المخرج موضع الخروج، يقال خرج مخرجا حسنا»[1].

[1]ابن منظور، لسان العرب، تح عامر أحمد حيدر، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 2005م، ص 44.

اصطلاحا:

هو « محل خروج الحرف أي ظهوره الذي ينقطع عند صدور النطق به فيتميز به عن غيره».[1]

1.نشأة سيبويه:

هو عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب، اشتهر بين النحاة بلقبه هذا، ولد في دولة بني العباس ويرجح أنّ ولادته كانت في حدود سنة (135 هـ)، انتقل وأهله من قرية البيضاء بشيراز و استقر في البصرة التي كانت مركزا للثقافة الإسلامية ومقراللدراسات الدينية و النحوية، وكان صبيا، فأخذ فيها علم القراءات ثم طلب الفقه و الحديث على "حماد بن سلمة" المحدث المشهور الفصيح الذي كان يعنى بالعربية، وكان يقول « من لحّن في حديثي فقد كذب عليّ»، وحدث أن قال حمّاد يوما، قال صلى الله عليه وسلم ، ليس أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عنه ليس أب الذرذاء، فقال سيبويه ، " ليس أبو الذرذاء " ظانّا أنّه إسم ليس ، فقال له حماد: « لحنّت ياسيبويه ليس هذا حيث ذهبت إنّما " ليس" " استثنت "، فقال سيبويه ، سأطلب علما لا تلحنني فيه أبدا.

وطلب النحو أولا على عيسى بن عمر الثقفي فيما يقال هو صبي، فلّما مات لزم حلقة الخليل واختص به،وكان هذا اللحن سببا لأن يندفع في سماع اللّغة وروايتها عن حلقات اللغويين. مثل "أبي عمر بن العلاء" و "الأخفش الكبير أبي الخطاب" و"يونس بن حبيب" مع ملازمته حلقة "الخليل" وأخذه عنه كلّ ما عنده من أراء ومناهج نحوية ابتعها في تحديد هذه الآراء وتقريرها، فكان يكتب عنه كلّ ما يسمع منه ويدوّن كلّ ما كان يدور في هذه الحلقة من مناقشات بين شيوخه في الآراء النحوية و الصرفية و اللغوية، ويثبت كلّ ما يروون من أشعار الشعراء وما يحتجون به من كلام العرب، وما يردّونه منها ولا ينصرف إلى تدوين ما يتفقون فيه فقط، و إنما كانوا يدوّنون

[1] عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري ، مكتبة طيبة، د.ط، دت، ص 61.

ما يتفقون فيه وما يختلفون مثبتا بكلّ منهم دليله وحجّته، ولم يكتفي بما يكتبه عن طريق السماع، ولم يكن دوره دور المتفرج و المدّون و إنما شارك في المناقشات التي كانت تجري في هذه الحلقات ويستفسر عن أمور لم يكن "الخليل" قد تنبه عليها أو اهتم بشرحها أو توضيحها. توفي سنة (180 هـ).[1]

2-منهجه وأسلوبه:

«يتضح منهج سيبويه من خلال كتابه " الكتاب"، حيث بنا ورتب كلّ علومه على ذلك المنهج، حيث لم يتبع باقي المناهج التي تستهل الحديث في تأليف كتبها بمقدمة الذي يتم فيها شرح سبب التأليف أو زمانه أو مصادره أو سبب إتباع هذا المنهج في التأليف وكذلك الخاتمة، وهذا لا يعني أن منهج سيبويه غير منظم على أسلوب منطقي، فرتب مواد كتابه و أبوابه وقدم فيه ما رآه ليستحسن التقديم من الأبواب و البحوث التي تعد مدخلا لأبواب البحوث الأخرى ،ونفهم من هذا أنّه جمع علوم العربية المشهورة التي يقصد بها النحو و الصرف و الدراسات الصوتية»[2].

«ونقف عند أسلوب سيبويه حيث نجد له أسلوب خاص كباقي المؤلفين في التعبير عن أرائه وتقديم مادته للقارئ وتوضيحها مبرزا ما وصل إليه من ثقافة لغوية وأدبية وعقلية، فنجد بأن كلّ علم يتفرّد عن باقي العلوم بألفاظه وعباراته الخاصة.

فعلم النحو كان هو الأخر يحتاج إلى باحث أو دارس في العلوم العربية أو كاتب بها كان عربي أم غير عربي وكذلك يحتاج من يؤلف فيه إلى اتخاذ أسهل الأساليب وأوضحها، و أن يستخدم الألفاظ الواضحة و البعيدة عن الغرابة و التعقيد، كون النّحوي ملزم بإيصال الفكرة و القاعدة النحوية إلى المتعلم بسرعة ودقة و إيجاز. ولهذا لابد

---

[1] خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل للنشر و التوزيع، ط3، اربد، 2002م، ص 79 – 80.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 82.

عليه أن يتبع أسلوبا يتجنب فيه الإطالة وتعاضيه أسلوب الإسترسال و الوصف الإنشائي ،وكل هذا نجده في أسلوب سيبويه الذي يبرز لنا من خلال كتابه " الكتاب "، الذي له قابلية الإفهام، و السهولة وتقبّل الذوق العربي النحوي العلمي له».[1]

فمن خلال أسلوبه السهل والبسيط يستطيع أي باحث أن يفهم مادته النحوية، وهذا الفهم لا ينحصر في باب النحو فقط بل يتعداه إلى الأبواب الصرفية و الصوتية.

3- مخارج الحروف عند سيبويه.

« واصل سيبويه طريق أستاذه "الخليل" فقدم دراسة للأصوات أوفى في دراسة أستاذه و أكثر دقة، حيث نرى تصنيفه للأصوات حسب المخارج وحسب ما يعرف بوضع الأوتار الصوتية بمّا سماه بالجهر و الهمس، وحسب طريقة النطق حيث تكلم عن أصوات شديدة، رخوة، ما بين الشديدة و الرخوة.[2]

وقد أورد "سيبويه" دراسته الصوتية هذه أثناء كلامه على ظاهرة الإدغام وهي ظاهرة صوتية صرفية » حيث خصّص في كتابه " الكتاب " بعنوان الإدغام لدراسة الأصوات العربية، حيث ذكر فيه الحروف ومخارجها و المهموس منها و المهجور، وأحوال مهموسها ومهجورها، وذكر اختلافها، وقال في آخر هذا الباب، « وإنّما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه ومالا يجوز منه، وما يحسن فيه ذلك، وما تبدله اشتغالا كما ندغم، ومالا تخفيه وهو بزنة المتحّرك ».[3]

---

[1] ينظر، خديجة الحديثي، المدارس النحوية، ص 85.

[2] عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، ص 163.

[3] سيبويه، الكتاب،تح عبد السلام محمد هارون، ج 4، مكتبة الخانجي القاهرة،ط2، 1982م، ص 436.

«وقد جاء "سيبويه" بترتيب الأبجدية الصوتية مخالفا في ذلك "الخليل"، فأيقن أن الهمزة و الهاء أبعد مخرجا من العين، مقدّما بعض الأصوات ومؤخرا بعضها فجاء الترتيب على النحو التالي: الهمزة، ا، هـ، ع، ح، غ، خ، ك، ق، ض، ج، ش، ي، ل، ر، ن، ط، د، ت، ص، ن، س، ظ، ذ، ث، ف، ب، م، و.

كذلك قدم دراسة محكمة الأصوات طبقا للمخرج و لحركة الوترين الصوتين، التي قسّمت من خلالها الأصوات عنده إلى مجهورة، مهموسة، ثم بحسب طريقة النطق، قسّمها إلى أصوات شديدة ورخوة وما بين الشديدة و الرخوة يقول: « فأصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفا للهمزة و الألف و الهاء و العين و الحاء.... و الحروف العربية ستة عشر مخرجا»[1].

ففي تقسيم "سيبويه" الأصوات العربية على ستة عشر مخرجا يقول:« و الحروف العربية ستة عشر مخرجا، فللحلق منها ثلاثة: فأقصاها مخرجا الهمزة و الألف و الهاء، ومن أوسط الحلق مخرجا، العين و الحاء وأدناهما مخرجا من الفم: الغين و الخاء، ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج: القاف، ومن أسفل من موضع القاف من اللّسان قليلا، وممّا يليه من الحنك الأعلى، مخرج الكاف، ومن وسط اللّسان بنيه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج: الجيم و الشين و الياء، ومن بين أوّل حافة اللّسان وما يليه من الأضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بنيها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فوق الضاحك و الناب و الرباعية و الثنية مخرج: اللام، ومن طرف اللّسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون، ومن مخرج النون غير أنّه أدخل في ظهر اللّسان قليلا لانحرافه إلى اللاّم ومخرج الراء وممّا بين طرف اللّسان، وأصول الثنايا مخرج الطاء و الدال و التاء، وممّا بين طرف اللّسان وفويق الثنايا مخرج الزاي السين الضاد ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء

[1] سيبويه، الكتاب، ص 431 – 433.

والذال و الثاء، ومن باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العليا مخرج الفاء، وممّا بين الشفتين مخرج الباء و الميم و الواو، ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة».[1]

وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هنّ فروع، وأصلها من التسعة و العشرون، وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن و الأشعار وهي:

النون الخفيفة و الهمزة التي بين بين،والألف التي تمال إمالة شديدة، و الشين التي كالجيم و الصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم، يعنى بلغة أهل الحجاز، في قولهم، الصلاة والزكاة و الحياة.

وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن و لافي الشعر وهي:

الكاف التي بين الجيم و الكاف، و الجيم التي كالكاف و الجيم التي كالشين، و الضاد الضعيفة و الصاد التي كالسين و الطاء التي كالتاء و الظاء التي كالثاء و الباء التي كالفاء.

وهذه الحروف التي تمتمتها اثنين وأربعين جيّدها ورديئها أصلها التسعة و العشرون لا تُبَيّن إلاّ بالمشافهة، إلاّ أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن ، وإن شئت تكلّفتها من الجانب الأيسر وهو أخّف، لأنها من حافة اللّسان مطبقة.[2]

ولقد جاء "سيبويه" بتقسيم جديد لأعضاء النطق من خلال ضبطه لمخارج الحروف و الإتيان بمصطلحات جديدة مخالفا في ذلك أستاذه "الخليل"، حيث يتضح ذلك من خلال التقسيمات الآتية للحروف:

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج4، ص 433 – 434.

[2] المصدر نفسه، ص 432.

أ. الحروف الحلقية:

ويتصف هذا المصطلح بعدم الدقة و الشمولية ، حيث نجد "سيبويه" قد قصد بهذا العضو المنطقة الأوسع من الفم، فنجده يقسمّه إلى ثلاثة أقسام وهي:

ـ أقصى الحلق ومنه مخرج (**الهمزة، الهاء، الألف**).

ـ وسط الحلق ومنه مخرج (**العين و الحاء**).

ـ أدنى الحلق ومنه مخرج (**الغين و الخاء**).[1]

ب. الحروف اللّسانية:

وقد قسّم هذا العنصر إلى ثلاثة أقسام وهي:

ـ أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج (**القاف**).

ومن أسفل من موضع القاف من اللّسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج (**الكاف**).

ـ من وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج (**الجيم و الشين و الياء**) ومن بين أول حافة اللّسان وما يليها من الأضراس مخرج (**الضاد**).

– من حافة اللّسان من أدناها إلى منتهى طرف اللّسان ما بينها وبين مايليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا مخرج (**النون**).[2]

ج. الحروف الأسنانية:

في حديث "سيبويه" عن مخارج الحروف تطرّق إلى ذكر الحروف التي تعتمد في مخرجها على الأسنان.

---

[1] ينظر، سيبويه، الكتاب، ج4، ص433.

[2] المصدر نفسه، ج4، ص 433.

ـ طرف اللّسان وأصول الثنايا مخرج (**الطاء و الدال و التاء**).

ـ بين طرف اللّسان وفويق الثنايا مخرج (**الزاي و السين و الصاد**).

ـ بين طرف اللّسان وأطراف الثنايا مخرج (**الظاء و الذال و الثاء**).[1]

وقد عدّ "سيبويه" الأسنان عضو يساهم في العملية الصوتية حيث جعل لها ثلاثة تقسيمات وهي: أصول الثنايا، فويق الثنايا،أطراف الثنايا وقد سمّى الأضراس بالأصوات الأسنانية، حيث أنها تسهم في إصدارها الأسنان،وقد أطلقت عليها عدة مصطلحات:

ـ مصطلح الأصوات النطعية.

ـ مصطلح الأصوات الصفيرية.

ـ مصطلح الأصوات اللثوية.

د. الحروف الشفوية:

لقد عمد "سيبويه" إلى تقسيم الشفة إلى قسمين هما:

ـ باطن الشفة السفلي وأطراف الثنايا العليا مخرج (**الفاء**).

ـ مابين الشفتين مخرج (**الباء و الميم و الواو**).[2]

ولقد جعل عضو " الشفة " عضو نطق في حديثه عن مخارج الحروف العربية.

← ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللّسان قليلا لانحرافه إلى اللاّم مخرج الراء.

---

[1] ينظر، سيبويه، الكتاب، ج4، ص 433.

[2] ينظر، المصدر نفسه، ج4، ص 433.

هـ. الحروف الخيشومية:

إنّ مصطلح "الخيشوم" مصطلح يمتاز بالأصالة و الدقة العلمية، فهو ما يقابل مصطلح " الفراغ الأنفي " عند المحدثين.[1]

وقد جعل "سيبويه" من الخياشيم مخرج " النون الخفيفة " .[2]

لقد اعتمد "سيبويه" في تحديد مخارج الحروف على خمسة أعضاء في جهاز النطق لدى الإنسان وجعلها تتّسم بميزة خاصة مخالفة لسابقيه، سواء في إطلاق التسّميات على بعض المصطلحات أو في تصنيفها من حيث المخرج.

ومن خلال تصنيف سيبويه لمخارج الحروف وتقسيمها إلى خمسة مخارج رئيسية ، بالإضافة إلى ذكر صفات هذه الحروف، و الاختلاف بنيها، و الجدول التالي يوضح ذلك:

أ. الحروف الحلقية.

الحرف	المخرج	الصفة
– ء	أقصى الحلق	– مجهور منفتح.
– هـ		– مهموس منفتح.
– ا		– مجهور منفتح.
– ع	وسط الحلق	– مجهور منفتح.
– ح		– مهموس منفتح.

[1] محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1987، ص 46.

[2] سيبويه، الكتاب، ج4، ص 434.

– غ	أدنى الحلق	– مجهور منفتح.
– خ		– مهموس منفتح.

ب.الحروف اللّسانية

الحرف	المخرج	الصفة
– ق	– أقصى اللسان.	– مجهور منفتح.
– ك	– أسفل موضع القاف من اللسان.	– مهموس منفتح.
– ج	– وسط اللسان وبين وسط الحنك الأعلى.	– مجهور منفتح.
– ش		– مهموس منفتح.
– ي	– أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس.	– مجهور منفتح.
– ض	– أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان.	– مجهور مطبق.
– ن		– مجهور منفتح.

ج. الحروف الأسنانية:

الحرف	المخرج	الصفة
– ط – د – ت	– طرف اللسان وأصول الثنايا.	– مجهور مطبق. – مجهور منفتح. – مهموس منفتح.
– ز – س – ص	– طرف اللسان و فويق الثنايا.	– مجهور صفيري منفتح. – مهموس صفيري منفتح. – مهموس صفيري مطبق.
– ظ – ذ – ث	– بين طرف اللسان وأطراف الثنايا	– مجهور مطبق. – مجهور منفتح. – مهموس منفتح.

د. الشفوية:

الحرف	المخرج	الصفة
– ف	– باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.	– مهموس منفتح.
– ب	– ما بين الشفتين.	– مجهور منفتح.
– م	– ما بين الشفتين.	– مجهور منفتح.
– و	– ما بين الشفتين.	– مجهور منفتح.

هـ.الخيشومية:

الحرف	المخرج	الصفة
– النون الخفيفة	– الخيشوم	– مجهورة منفتحة.

4)المصطلحات الدالة على مخارج الحروف عند سيبويه:

إن الحديث عن المصطلح الصوتي عند سيبويه ونشأته وتطوره يدعونا للحديث عن الجهود الصوتية السابقة لعصره ، لأنها تمثل الركيزة الأساسية التي مهدّت للدرس الصوتي العربي، ومن بين هذه الجهود نذكر جهود الخليل الذي كان سباقا لوضع العديد من المصطلحات الصوتية خاصة في معجمه العين، وبعدها تبلورت الأفكار اللغوية و الصوتية خاصة مع سيبويه وهذا ما أدى إلى ولادة مصطلحات صوتية عديدة اعتمدها في كتابه الموسوم بـ " الكتاب" في باب الإدغام.

المصطلحات الدالة على مخارج الحروف:

يعد أقدم تصنيف للأصوات اللغوية عند اللغويين العرب من بحث قضية المخارج، و المقصود بمصطلح المخرج في الدراسة الصوتية تلك النقطة التي يحدث فيها اعتراض لمجرى الهواء في أثناء محاولة الخروج وهي النقطة التي يصدر الصوت فيها، ووفقها نصنّف الأصوات اللغوية في الجهاز النطقي لدى الإنسان.[1]

وعرف عن بعض الدارسين العرب القدامى باسم المجرى أو المحبس، أمّا عند علماء الأصوات الغربيين فيطلق عليه موضع النطق Point d'articulation ، ويعد مصطلح المخرج أكثر المصطلحات شيوعا في التراث اللغوي العربي،

[1] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، الإسكندرية، 2000م، ص 103.

ويرجع اصطلاح المخرج إلى "الخليل بن أحمد الفراهيدي" في مقدمته لكتاب " العين "، وقد أفاد منه سيبويه، وأصبح المصطلح متداولا.

ولم يكن مصطلح " المخرج " وحده عند الخليل لوصف نقطة النطق، فقد أفرد عدة مصطلحات منها: الحيز، المبدأ، و المدرجة إذ يقول: « في العربية تسعة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياز ومخارج»[1]

ويتضح أن الخليل استعمل مصطلح أحياز، مخارج، مدارج، مبادئ للدلالة على موضع صدور الصوت وخروجه،ولم يميز بينهم، وأكثرها شيوعا عنده مصطلح " **الحيز** "

" الصاد و السين والزاي في حيز واحد "

" الضاد والدال والتاء في حيز واحد "

" الظاء والذال والثاء في حيز واحد "[2]

- أمّا مصطلح " المبدأ" فقد ورد عند الخليل أيضا حيث يقول: الظاء والذال و الثاء لثوية لأن مبدأها من اللثة، وهكذا اتضح أن مصطلح " مبدأ " مرادف المصطلح " حيز " عند الخليل ، وذكر الخليل (الفاء والباء و الميم) شفوية لأن مبدأها يكون من الشفة،[3] و المقصودهنا بمصطلح " **المبدأ** "كون هذه الأصوات تصدر من الشفتين.

- **أمّا سيبويه** فقد عرف هذه المصطلحات، واختار مصطلح " **المخرج** " و الجمع مخارج، وفضّله على كلّ المصطلحات الأخرى، وهكذا أصبح مصطلح " **مخرج** " شائع الاستخدام عند سيبويه ولكن مصطلح " حيز "

---

[1] الخليل ، العين، تح عبد الله الدرويش،ج1، مطبعة العاني، بغداد ، 1976م، ص 64.

[2] المصدر نفسه، ص 64.

[3]،[3] الخليل ، العين، ص 64.

لم يرد عند سيبويه، وهكذا كان دور سيبويه في بحث قضية المخارج مستأنسا بجهود الخليل من أحمد حيث اعتمد هذا المصطلح و أهمل باقي المصطلحات.

- وقد سار جلّ اللّغويين الذين جاؤوا بعد سيبويه على دربه، واستخدموا مصطلح مخرج فيتجلى لنا من خلال تحديد ابن جني لمخرج الصوت أنه اتبع منهج وسبل اللّغويين لقدامى في تعريف مخرج الأصوات، إذ تعد تعريفاته في كثير من الأحيان غير واضحة فهم يرون أن الأصوات تنشأ من أقصى الحلق ويسمّون ذلك المكان " **بالمقطع**"، ثم يحدد الأصوات عن طريق حصره في مكان ما من الفم ويسمون ذلك المكان ب" **المعتمد**" حيث يقول ابن درستويه « وليست الألف من الحروف الحلقية ولأنها معتمد في الحلق ولا غيره، لأنها من الحروف الهاوية في الجوف ».[1]

وإنما مقطعها في أقصى الحلق والحروف كلها مقطعها هناك لأن الصوت يخرج من الحلق، ثم يحصره المعتمد فيصير حرفا»[2]

المصطلحات الدالة على مخارج الحروف عند سيبويه بحسب ترتيبها.

1. الحلق.

2. أقصى الحلق.

3. وسط الحلق.

4. أدنى الحلق.

5. اللّسان.

---

[1] ابن درستويه، تصحيح الفصيح، تج عبد الله جبور، بغداد، ج1، 1975، ص 108.

[2] المرجع نفسه، ص 108.

6. أقصى اللّسان ما فوقه من الحنك الأعلى.

7. أسفل اللّسان.

8. وسط اللّسان.

9. أول حافة اللّسان وما يليه من الأضراس.

10. منتهى طرف اللّسان وما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا.

11. ظهر اللسان.

12. طرف اللّسان وأصول الثنايا.

13. طرف اللّسان وفويق الثنايا.

14. طرف اللّسان وأطراف الثنايا.

15. باطن الشفة السفلى.

16. بين الشفتين.

17. الخيشوم.»[1]

ويتضح من خلال هذا الترتيب أن سيبويه قسم مخارج الحروف العربية على خمس مناطق في جهاز النطق عند الإنسان هي:

1. الحلق، 2. اللّسان، 3. الأسنان، 4. الشفة، 5. الخيشوم.[2]

[1] سيبويه، الكتاب، ، ص 433، 435.

[2] محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء القاهرة، دط، د ت، ص 49.

5)أوجه الاختلاف بين القدامى و المحدثين:

أ- بين القدامى:

1- بين الخليل وسيبويه:

- عدد المخارج عند الخليل عشرة مخارج فقط بينما عند سيبويه فهي ستة عشر.
- جعل حرفي الهمزة و الألف من حروف الحلق عند سيبويه على عكس الخليل الذي يعدّهما من حروف الجوف.
- نجد أن الياء المتحركةعندسيبويه من الحروف الشجيرية من (وسط اللسان) بينما هي عند الخليل من حروف الجوف ياء المد، كما نلاحظ اختلاف بينهما فيما يخص وضع الحروف داخل المجموعة الواحدة فنجد أن:
- الهاء عند الخليل بعد العين، أما عند سيبويه فهي قبلها من أقصى الحلق كذلك الخاء و الغين.
- تقدمت الخاء على الغين عند الخليلبينما العكس عند سيبويه.
- حروف الصفير جاءت بهذا الترتيب عند الخليل: (ص، س، ز)، وهي عند سيبويه: (ز، س، ص).
- حروف الدلاقة عند الخليل تقدمت فيها الراء وجاء بعدها اللام و النون لكن عند سيبويه مؤخرة عليهما.
- كما نلاحظ أيضا اختلاف في ترتيب المجموعات الصوتية فقد جاءت الحروف (الصاد، السين، الزاي) في كتاب العين بعد حرف الضاد لكن عند سيبويه فقد ورد بعده الحروف (اللام، النون، الراء).
- الخليل لم يشر إلى مخرج النون الخفيفة على عكس سيبويه

- فهذه جملة ما خالف فيها سيبويه الخليل، أما وجه الإتفاق في عدد الحروف تسعة وعشرون ، وكذلك فيما يخص تحديد المخارج من أقصى الحلق إلى الشفتين[1]

- ابن جني: ذكر ابن جني في مقدمة كتابه " سر صناعة الإعراب " عدد الأصوات اللغوية وعدد مخارجها، كما أشار إلى صفاتها.

- حيث يقول: « اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا فأولها الألف وآخرها الياء».[2]

وهو لم يخالف سيبويه حيث ذهب مذهبه في قوله: عن عدد المخارج وجعلها ستة عشرة مخرجا يقول: «اعلم أن عدد مخارج هذه الحروف ستة عشرة حرفا: ثلاثة منها في الحلق.

1. أولهما من أسفله وأقصاه(مخرج الهمزة و الألف و الهاء) وهكذا يقول سيبويه.

2. من وسط الحلق مخرج العين و الحاء.

3. ممّا فوق ذلك مع أول الفم مخرج الغين و الخاء.

4. ممّا فوق ذلك من أقصى اللّسان مخرج القاف.

5. ومن أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف.

6. من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى (ج، ش، ي).

7. من أول حافة اللّسان وما يليهما من الأضراس مخرج الضاد.

8. من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك مما فويق الضاحك و الناب و الرباعية و الثنية مخرج اللام.

---

[1] ينظر، حسام سعيد النعيمي، الدراسات الصوتية و اللهجية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، العراق، دط، 1980م، ص 298، 299.

[2] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 41.

9. من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون.

10. ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.

11. ومما بين طرف اللسان و أصول الثنايا مخرج الطاء و الدال و التاء.

12. ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد و الزاي و السين.

13. ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الظاء و الذال و الثاء.

14. ومما باطن الشفى السفلى و أطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.

15. مما بين الشفتين مخرج الباء و الميم و الواو.

16. من الخياشيم مخرج النون الخفيفة .[1]

2- ابن الجزري:

لقد ارتبط اهتمام ابن الجزري بالأصوات اللغوية كغيره من القراء و النحاة و اللّغويين على السواء بتحديد أنواع الحروف من جانبين أساسيين المخارج و الصفات وعدّ الحروف العربية هو الآخر تسعة وعشرون حرفا تتوزع على سبعة عشرة مخرجا جمعا في أبيات من منظومته الجزرية فيقول:

«مخارج الحروف سبعة عشر على الذي تختاره ما تختبر

للجوف: ألف وأختها وهي حروف مدّ للهواء تنتهي

ثم لأقصى الحلق همز هاء ومن وسطه فعين حاء

أدناه غين خاؤها و القاف أقصى اللسان وفق ثم الكاف

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 47، 48.

أسفل و الوسط فجيم الشين يا و الضاد من حافته إذ وليا

الأضراس من أيسر ويمناها واللام أدناها لمنتهاها

و النون من طرفه تحت اجعلوا والراء: يدايته لظهر أدخل

والطاء و الدال و تاء منه ومن عليا الثنايا و الصفير مستكن

منهو من فوق الثنايا السفلى و الظاء و الذال، وثا للعليا

من طرفيهما وبطن الشفا فالفا مع أطراف الثنايا المشرفة

للشفتين: الواو ياء ميم وغنّة مخرجها الخيشوم»[1]

و الملاحظ أنّ السكاكي قد وضع شكلا مصوّرالمخارج الأصوات.[2]

وخلاصة أقوال القدامى في مخارج الحروف ثلاثة مذاهب هي:

فالأول للخليل وأكثر النحويين وأكثر القرّاء ومنهم ابن الجزري

الثاني فيه ستة عشرة مخرجا وهو مذهب سيبويه و الشاطبي.

الثالث فيه أربعة عشرة مخرجا وهو مذهب قطرب وابن كيسان وابن زياد الفراء .[3]

« أمّا من جعلها سبعة عشر فجعل في الجوف مخرجا، وفي الحلق ثلاثة مخارج و في اللسان، عشرة، وفي الشفتين اثنين، وفي الخيشوم واحد ومن جعلها ستة عشر أسقط الجوف وفرّق حروفه، فيجعل الألف أقصى الحلق و الياء

---

[1] شمس الدين محمد ابن الجزري، متن الجزرية في التجويد، دار الإمام مالك ، الجزائر، ط2، 2007م، ص 7 – 9.

[2] ينظر، خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1983م، ص 26.

[3] محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علوم القرآن المجيد، تح عبد الله محمود عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 35.

من وسط اللسان ، والواو من الشفتين، ومن جعلها أربعة عشر أسقط الجوف كسيبويه، وجعل مخارج اللّسان ثمانية بجعل مخرج اللام و النون و الرّاء مخرجا واحدا أي كليّا منقسما إلى مخارج جزئية».[1]

ب–بين المحدثين:

اهتم الدارسون المحدثون بدراسة وتحديد جانب من جوانب الصوت اللغوي ألا وهو مخارج الأصوات ونذكر منهم:

1– إبراهيم أنيس:

لم يتطرق إلى مخارج الأصوات بصفة مستقلة و إنما ذكرها خلال حديثه عن كيفية حدوث الصوت، إضافة إلى أنه جعلها في مجموعات وكل مجموعة تضم الأصوات المتقاربة في المخرج وهي كالتالي:

– **الأصوات الشفوية (الباء و الميم).**

– **الأصوات الشفوية الأسنانية (الفاء).**

– **المجموعة الكبرى من الأصوات المتقاربة المخارج تضم الأصوات التالية (الذال و الثاء و الظاء، والدال، و الضاد، و التاء و الطاء و اللام و النون و الراء، و الزاي و السين والصاد)**، ومخارج هذه الأصوات تكاد تنحصر بين أول اللسان و الثنايا العليا.

– **الأصوات اللثوية(الذال، الثاء، الظاء)**، بين طرف اللسان و الثنايا العليا صوت الذال، طرف اللسان وأقصاه مع الحنك صوت الضاد الأصوات الذال، الظاء، التّاء، و الطاء، طرف اللسان بأصول الثنايا العليا صوت الدّال.

اللسان مع الحنك الأعلى: صوت **الضاد** طرف اللسان بأصول الثنايا العليا صوت التّاء و الطاء غير أن وضع اللسان مع الطاء يتخذ شكلا مقعرا.

---

[1] محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علوم القرآن المجيد، ص 35.

الأصوات الذلقية: (**اللام، الرّاء، النون**)، طرف اللسان مع أصول الثنايا السين و الصاد والزّاي: طرف اللسان حين يكاد يلتقي بأصول الثنايا العليا.

أصوات الحنك، (الشين **و الجيم**)، أول اللسان وجزء من وسطه بوسط الحنك الأعلى، **الشين**، وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى**الجيم العربية الفصيحة**.

أصوات أقصى الحلق القاف، الكاف، أدنى الحلق بما في ذلك اللهاة بأقصى اللسان ولا فرق في النطق بين القاف و الكاف إلاّ أن القاف أعمق قليلا في مخرجها.

الأصوات الحلقية: الغين و الخاء و الحاء ، و العين و الهاء، (الهمزة)، وسط الحلق: **العين و الحاء** أقصى الحلق (**الهاء**)، أدنى الحلق **الغين و الخاء المزمار الهمزة**.[1]

2- كمال بشر:

بعد أن انتهى كمال بشر من الحديث عن تصنيفات الأصوات إلى صائتة وصامتة وحديثه أيضا عن المخرج و الحيز و الفرق بينهما موافقا في دلك الخليل انتقل إلى الحديث عن مخارج الأصوات العربية وكان ذلك كالتالي:

1.**أصوات شفوية**: الباء و الميم وكثيرا ما يشار إلى الواو أنها شفوية وهذا الوصف ليس خطأ لأن الشفتين دور كبير في النطق بهذا الصوت.

2.**أصوات أسنانية شفوية**: الفاء.

3.**أصوات أسنانية أو ما بين الأسنان** : الثاء و الذال و الظاء.

4.**أصوات أسنانية لثوية**: التّاء و الدال و الضاد و الطاء و اللام و النون.

5.**أصوات لثوية**: الراء و الزاي و السين و الصاد.

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 46 – 77.

6.لثوية حنكية: الجيم الفصيحة و الشين.

7.أصوات وسط الحنك: الياء.

8.أصوات أقصى الحنك: الخاء و العين و الكاف و الواو.

9.أصوات لهوية: القاف.

10.أصوات حلقية: العين و الحاء.

11.أصوات حنجرية: الهمزة (ء) و الهاء.[1]

3- أحمد مختار عمر:

لقد ذكر مخارج الأصوات مع تسمية كل صوت، فكان ذلك كالأتي:

1.الشفتان:

الباء: انطباق الشفتان ثم فتحهما فتحا فجائيّا.

الميم: انطباق الشفتان مع إنزال الطبق اللين لمرور الهواء بالتجويف الأنفي.

2.الشفى السفلى مع الأسنان العليا ويسمى الصوت شفويّا أسنانيا ففيه يحدث ملامسة الشفة السفلى للأسنان العليا مع مرور بعض الهواء وهو مخرج صوت الفاء.

3.الأسنان مع حدّ اللسان: ويسمّى هذا الصوت أسنانيّا ويضم ثلاث أصوات: الذال، الثاء، الضاد وفيه تحدث ملامسة واحتكاك بين طرف اللسان و الأسنان العليا فيمر الهواء.

1. الأسنان و اللثة مع حدّ اللسان وطرفه:

- الدال و التّاء و الضاء و الطاء (انفجارية).

[1] ينظر، كمال بشر، علم الأصوات، ج1، ص 183 ، 185.

- السين و الزاي و الصاد (استمرارية).

2. اللثة مع طرف اللسان:

- النون الأنفية: اتصال طرف اللسان باللثة اتصالا كليّا يمنع مرور الهواء.

- اللام الجانبية المرققة المفخمة: اتصال طرف اللسان باللثة اتصال محكم يمنع مرور الهواء من الأمام لكنه يمرّ من أحد جانبي اللسان أومن كلا الجانبين.

- الراء المكررة ضرب طرف اللسان باللثة ضربات متتالية.

3. الغار مع مقدم اللسان:

- صوتا العلّة، الكسرة وياء المدّ: رفع مقدم اللسان إلى منطقة الغار مع ترك فراغ لمرور الهواء.

- نصف العلّة: الياء رفع مقدمة اللسان في اتجاه منطقة الغار مع مرور الهواء وحدوث احتكاك.

- الشين: من مخرج الياء(نصف العلّة) وارتفاع مقدم اللسان أكثر مما يسمح بحدوث احتكاك زائد.

- الجيم: اتصال محكم بين مقدم اللسان ومنطقة الغار.[1]

4. الغار و الطبق اللين مع وسط اللسان:

مخرج صوتا العلّة: الفتحة الألف، ويكون بإزاحة اللّسان في قاع الفم وارتفاع طفيف جدا لوسطه حول منطقتي الغار وطبق اللّين.

5. الطبق اللّين مع مؤخر اللّسان:

- صوت العلة (الضمة وواو المد): رفع مؤخر اللسان نحو منطقة الطبق اللين ومرور الهواء دون حدوث احتكاك

- نصف العلّة الواو: رفع مؤخر اللسان نحو الطبق اللين فيمر الهواء ويحدث احتكاك طفيف.

[1] ينظر، أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 315 – 318.

ـ الكافإغلاق المجرى ثم فتحه فجأة (انفجاري).

ـ الخاء و الغين: تضييق المجرى مع مرور للهواء.

6. اللاهاة مع مؤخر اللّسان:

- القاف: ملامسة مؤخر اللّسان بمنطقة اللهاة مع عدم السّماح بمرور الهواء.

7. الحلق مع جذر اللّسان:

- الحاء والعين: تقريب جذر اللّسان من الجدار الخلفي للحلق ممّا يسمح بمرور الهواء وحدوث احتكاك.

8. تجويف الحنجرة (فتحة المزمار):

- الهمزة: غلق فتحة المزمار ثم فتحها فجأة.

- الهاء: تضييق المجرى بصورة تسمح بمرور الهواء وحدوث احتكاك.[1]

ويتّضح من خلال عرض مخارج الأصوات عند المحدثين أنّه لا يوجد اختلاف كبير فيما بينهم:

إلاّ بعض الفروق الجوهرية في بعض التصنيفات، فنجد أحمد مختار عمر يقدّم مخرج الخاء و الغين على القاف، مخالفا في ذلك ما ذهب إليه باقي المحدثين مثل إبراهيم أنيس.

وكذلك جعل أحمد مختار عمر الحروف الحلقية حرفين فقط وهما الحاء و العين.

وقد حدد المحدثون مخارج الأصوات بعشرة مخارج وهي الأصوات الشفوية (**ب، م، و**)، الشفوية الأسنانية (**ف**)، الأسنانية(**ذ،ظ، ث**)، الأسنانية اللثوية (**د، ظ، ط، ت، ز، س، ص**)، اللثوية(**اللام، ر، ن**)، الغارية(**ش، ج، ي**)، الطبقية(**ك، غ، خ**)، اللهوية (**ق**)، الحلقية (**ع، ح**) الحنجرية (**ء، هـ**) .[1]

[1] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 318 – 319.

يقول رمضان عبد التواب بعد سرده لهذا الترتيب: « **هذا هو رأي المحدثين من علماء الأصوات في مخارج الأصوات العربية الفصحى مؤسّسا على نتائج التّجارب الصوتية في المعامل وغيرها**».[2]

من خلال عرض أوجه الاختلاف بين القدامى و المحدثين في مخارج الحروف يمكن حصر نقاط الاتفاق و الاختلاف بينهما حيث سيبويه من اللغويين الصوتيين القدامى الذين اختلفوا مع المحدثين في النقاط التالية:

1. لم يطلق القدماء وعلى رأسهم سيبويه مصطلح " صوت " بل ذكروا الحرف وقصدوا به الصوت.

2. بدأ القدماء بالحروف الحلقية وانتهوا إلى الحروف الشفوية.

3. اختلفوا في تحديد مخارج الأصوات عددا فجعلها الخليل ثمانية وسيبويه ستّة عشر وابن الجزري سبعة عشر، وجعلها المحدثون عشرة أو أحد عشر ويعود ذلك إلى محاولة التفصيل الدقيق للمخرج أو الإجمال الواضح للمخرج أيضا.

4. جعل القدماء الهاء و الهمزة من أقصى الحلق، وجعلها المحدثون من الحنجرة وعلّة ذلك نقص المعرفة التشريحية للجهاز النطقي عند القدماء.

5. يضع المحدثون (غ، خ) قبل (ق) ويعتبرونها من الأصوات الطبقية في حين يجعلها القدماء (سيبويه) في أدنى الحلق.

6. جعل المحدثون الضاد (ض) مع الأصوات الأسنانية اللثوية في حين جعله القدماء في كل مرحلة يخرج بطريقة مغايرة للأخرى فمرة تنطق من أوّل حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر، ومرة من الجانب الأيمن و أخرى من الجانبين.

---

[1] رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، ط1، 1997م، ص 31.

[2] المرجع نفسه، ص 31.

7.جمع المحدثون بين الأصوات الأسنانية اللثوية في حين فصّل فيها سيبويه ومن بعده.

8.اتفقوا في مخارج الأصوات الشفوية.

9.حدّد القدماء مخرج التجويف الأنفي (النون الخفيفة) و (الميم الساكنة) ولم يحدده المحدثون.

خـــــــــاتمة

خاتمة:

لقد حظي المصطلح الصوتي بالإهتمام والدراسة منذ القديم، وذلك من خلال الجهود الصوتية التي بذلها علماء العربية منهم " ابن جني"، " الخليل" " سيبويه"، " وعلماء البلاغة كالسكاكي"، وعلماء الأدب كالجاحظ وابن سينا" و من خلال بحثنا في هذا المجال (الصوتي) نخلص إلى تحديد النتائج التالية:

ـ من خلال إعطاء تعاريف متعددة للمصطلح نجد الإختلاف في التعبير عن مفاهيمها رغم إتفاق اغلبها في كون المصطلح لفظ خصصه الإستعمال في علم أو فن ما.

ـ للمصطلح خصائص جوهرية جعلته متميزا كوضوح المفهوم ودقته.

ـ إن وضع آليات للمصطلح جعلته يتسم بصبغة معرفية متعارف عليها.

ـ المصطلح اللغوي عبارة عن لفظ أو رمز يعين مفهوما مجردا أو محسوسا داخل المجال اللغوي مع شرط توفر عنصر الإتفاق بين أهل الإختصاص ويندرج تحته المصطلح البلاغي، الصرفي، الصوتي، النحوي...

ـ إن العرب القدامى كانوا سباقين للدراسة الصوتية، إذ كان لهم تراث معرفي ضخم وعلى رأسهم الخليل وسيبويه.

ـ تعدد دراسات اللغويين لعلم الأصوات وتنوع موضوعاتهم في هذا المجال حيث تكمن فروعه في علم الأصوات العام والوظيفي...

ـ الصوت هو محور عملية التلفظ بإعتباره صوت الإنسان وغيره، أما الحرف فهو بمثابة الرابط بين المعاني.

ـ لقد بذل العرب المحدثون جهودا كثيفة في مجال الدرس الصوتي حيث كثرت مؤلفاتهم إنطلاقا من دراسات القدامى ونقل معارف علماء الغرب منهم كمال البشر وأحمد مختار عمر وإبراهيم انيس الذي يعد اول من كتب في علم الأصوات في العصر الحديث.

ـ إن دراسة أعضاء النطق ومخارجها تفيدنا في معرفة ميكانيكية النطق وما يقوم به كل عضو في توليد محركات معينة للهواء.

ـ لقد اختلف العرب القدامى والمحدثين في تحديد مخارج الأصوات وطريقة ترتيبها، حيث بدء القدماء بالحلق إنتهاء إلى الشفتين والمحدثين من الشفتين إلى الحلق، إن المقطع كمصطلح كان موجودا في الدراسات العربية القديمة، ولكنه لم يكن بالمفهوم الحديث لكلمة المقطع.

ـ إستخدام القدامى لمصطلح الحرف ويراد به الصوت حديثا.

ـ إتفاق القدامى والمحدثين في كيفية حدوث الصوت كونه يحدث أثناء خروج الهواء من الرئة فيمر بالحنجرة محدثا إهتزازات لتكون في الأخير عبارة عن أصوات.

ـ هناك إختلاف وتناقض بين العلماء القدامى والدارسون المحدثون في كيفية وصف الأصوات اللغوية من حيث المخارج والصفات.

ـ عدم تخصيص القدامى بابا مستقلا لوصف أعضاء النطق، وإنما كان الحديث عنها في باب المخارج، بينما المحدثون يستهلون دراستهم الصوتية بالحديث عن أعضاء النطق متأثرين بالدرس الصوتي العربي.

ـ لقد خالف سيبويه البعض من معاصريه في تحديد مخارج الحروف من جهة والمحدثين من جهة اخرى، حيث جعلها ستة عشر مخرجا وهذا ما يوضحه في كتابه "الكتاب" في باب الإدغام.

ـ لم يقدم القدماء وعلى رأسهم الخليل وسيبويه تعريفا للجهاز الصوتي، بل جاء الحديث عن جهاز النطق أثناء دراستهم للمخارج أو عند دراسة الصفات، لذلك كان الحديث عن هذا الجهاز عضوا عضوا.

ـ لقد قلد سيبويه أستاذه الخليل في الحديث عن أعضاء النطق من خلال حديثة عن المخارج، لكنه أضاف تقسيما جديدا لأعضاء النطق ومصطلحات جديدة خلافا لما فعله أستاذه الخليل الذي وضع مصطلحات كأسلة اللسان (طرفه) وعكدته (أصله) وشجر الفم (مفرجه).

ـ لقد عرف مصطلح المخرج او المحبس عند بعض الدارسين العرب القدامى، ويعود إصطلاح المخرج إلى الخليل حيث أفاد منه تلميذه سيبويه بعد ذلك.

ـ من بين المصطلحات الشائعة الإستعمال في القديم مصطلح "الحيز" و"المبدأ" و"المدرج" للخليل، ومصطلح "المخرج" لسيبويه، و"الموضع" لإبن جني و"المحبس "لابن سينا.

ـ هناك خلاف بين سيبويه والخليل في قضية جعل الهمزة أول الأصوات العربية.

ـ تعتبر الألف من ذوات المخارج ومخرجها أقصى الحل عند سيبويه، في حين لم ينسبها المحدثون إلى مخرج معين بوصفها حرف مد.

ـ هناك خلط بين مصطلح مجهور ومهموس في الدراسات القديمة، غير أنه على خلاف ذلك في الدراسات الحديثة، فالمجهور هو الحرف الذي لا يتذبذب معه الوتران الصوتيان عند النطق به، اما المهموس فهو الحرف الذي يتذبذب الوتران الصوتيان في خروجه.

ـ لا يوجد إختلاف بين هجائية "سيبويه" وهجائية "المبرد" و"ابن جني" و"السكاكسي".

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، النهضة مصر، د.ط، د ت.
2. ابن درستويه، تصحيح الفصيح، تحقيق عبد الله جبور، بغداد، ج1، 1975م.
3. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تحقيق عامر احمد حيدر، ج1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2005م.
4. أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 2007م.
5. أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج1، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، د ت.
6. أحمد العايب، احمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، د ط، د ت.
7. أحمد بن محمد بن علي الغيومي المقري، المصباح المنير، معجم عربي عربي، مكتبة لبنان، ساحة الرياض للصلح، بيروت لبنان، د.ط، 1987م.
8. أحمد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزين عمان، ط1، 2005م.
9. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب الكتب القاهرة، د ط، 1997م.
10. أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، د ط، 2006م.
11. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، شرح وضبط جاد المولى بك وآخرون، دار التراث، ط3، 2005م.

12. الجوهري، إسماعيل بن حماد، ج1، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، معجم الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979 م.

13. حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2000م.

14. حسام سعيد النعيمي، الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، العراق، د ط، 1980م.

15. حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 1994م.

16. حسين قطناني ومصطفى خليل الكسواني، في علم الصرف، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2011م.

17. خالد الأشهب، المصطلح العربي، البنية والتمثيل، أربد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع لبنان، د ط، 2011م.

18. خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأهل للنشر والتوزيع، إربد، ط3، 2002م.

19. خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الحافظ للنشر بغداد، 1983م.

20. خليل الديك وأولاده، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001م.

الخليل بن أحمد الفراهيدي:

21. العين، ج4، تحقيق عبد الحميد هداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ط، د ت.

22. العين نقلا عن داود سلمان العنبكي، معجم لغوي تراثي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2004م.

23. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة لبنان، د ط، د ت.

24. رجاء وحيد الدويري، المصطلح العلمي في اللغة العربية، عمقه التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر دمشق، ط1، 2010م.

25. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي القاهرة مصر، ط1، 1997م.

26. سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة، دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، د ت.

27. السكاكي، مفتاح العلوم تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2000م.

28. شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاسي، د ط، د ت.

29. الشريف الجرجاني ، التعريفات، تحقيق محمد صلايق المنشاوي، دار الفضيلة، د ط، د ت.

30. شمس الدين محمد ابن الجزري، متن الجزرية في التجويد، دار الإمام مالك، الجزائر، ط2، 2007م.

31. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، د ط، 1983م.

32. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، 1980م.

33. عبد العزيز أحمد علام، علم الصوتيات، مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية الرياض، د ط، 2009م.

34. عبد الفتاح البحني، في الصرف العربي، نشأة ودراسة، مكتبة الفلاح الصفاه، الكويت، ط2، 1983م.

35. عبد الفتاح السيد عجمي المصرفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، د ط، د ت.

36. عبد القادر بن مصطفى المغربي، الإشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال المصرية، مصر، د ط، 1908م.

عبد القادر عبد الجليل:

37. الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998م.

38. علم الصرف الصوتي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011 م.

39. عبد القادر فاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1986م.

40. عبد الله الأمين، الإشتقاق، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، د ت.

41. عبد المالك مرتاض، النص الأدبي من أين وإلى أين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1983م.

42. عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992م.

علي القاسمي:

43. علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008م.

44. مقدمة في علم المصطلح والمصطلحية، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1987م.

45. عمار ساسي، المدخل إلى الصوتيات تاريخيا، عالم الكب الحديث، أربد، ط1، 2014م.

46. عمرو بن عثمان بن قنبر،سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج4، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1982م.

47. غانم قدوري، المدخل إلى عالم الأصوات العربية، دار عمان للنشر، ط1، 2004م.

48. كارم السيد غنيم، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا السعودية، د ط، د ت.

49. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2000م.

50. لعبيدي بو عبد الله مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، الامل للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2012م.

51. محمد الديداوي، مفتاح المترجم، مركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005م.

52. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج1، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، 2000م.

53. محمد خليل الخلايلة، المصطلح البلاغي في المعاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006م.

54. محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنظيمها، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1، 1986م.

55. محمد طبي، وضع المصطلحات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، د ط، 1992م.

56. محمد علي التهانوي، كشاف إصطلاحات الفنون، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م.

57. محمد عواد الحموز، معجم أسماء الأصوات وحكاياتها، دار صفاء للنشر، عمان، ط1، 2006م.

58. محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علوم القرآن المجيد، تحقيق عبد الله محمود عمر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003م.

59. محمود عبد الله جفال، المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتابه الخصائص مصدره ودلالته، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية الآداب، الجامعة العربية، د ط، د ت.

60. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء القاهرة، د ط، د ت.

61. مسعود بودوخة، محاضرات في الصوتيات، بين الحكمة، جامعة سطيف الجزائر، ط1، 2013م.

62. مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر بيروت، ط3، 1995م.

63. مصطفى بوعناني، في الصوتيات العربية والغربية، عالم الكتب الحديث، أربد، ط1، 2010م.

64. ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2008م.

65. نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، تحقيق عبده الراجحي، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، د ط، د ت.

66. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الأدب، القاهرة، د ط ، د ت.

67. نعمة رحيم الغزاوي، فصول في اللغة والنقد، المكتبة المصرية بغداد، د ط، 2004م.

نور الهدى لوشن:

68. علم الدلالة، دراسة وتطبيق المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د ط، د ت.

69. مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الإسكندرية، د ط، 2000م.

70. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2009م.

المجلات:

71. جواد حسني سماعنة، المصطلحية العربية بين القديم والحديث، مجلة اللسان العربي مكتب تنسيق التعريب الرباط، العدد 49، 2000م.

72. رشيد برهون، الترجمة ورهانات العولمة والمثاقفة، مجلة عالم الفكر، مج 3، 2002م.

73. شحادة الخوري، مجلة علامات، دور المصطلح في الترجمة والتعريب، م7، ج 29، الرباط، 1998م.

74. عامر الزناتي الجابري، إشكالية ترجمة المصطلح، مجلة البحوث والدراسات القرآنية عدد 9، 2005م.

75. يحي عبد الرؤوف جبر، الإصلاح مصادره ومشاكله وطرق توليده، مجلة اللسان العربي مكتب تنسيق التعريب، عدد 36، 1992م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
مقدمة.....	**أ، ب، ج**
مدخل: تعريف المصطلح.....	**4**
الفصل الأول: خصائص المصطلح وآليات وضعه	
1. خصائص المصطلح.....	**8**
2. آليات وضع المصطلح.....	**10**
3. المصطلح اللغوي.....	**24**
الفصل الثاني: علم الأصوات بين الماهية والتطبيق	
1. مفهوم الصوت.....	**32**
2. مفهوم علم الأصوات.....	**34**
3.موضوعه.....	**35**
4.منهجه.....	**36**
5. فروعه.....	**37**
6. الدراسات الصوتية عند القدماء والمحدثين.....	**42**

الفصل الثالث: مخارج الحروف عند سيبويه	
تمهيد.....	**58**
1. نشأة سيبويه.....	**60**
2. منهجه وأسلوبه.....	**61**
3. مخارج الحروف عند سيبويه.....	**62**
4. المصطلحات الدالة على مخارج الحروف عند سيبويه.....	**70**
5. أوجه الإختلاف بين القدماء والمحدثين.....	**74**
خاتمة.....	**89**
قائمة المصادر والمراجع.....	**93**